

## تفسير سورة الزمر

تفسير كشف الاسرار و عدة الابرار

معروف بتفسير خواجه عبدالله انصاري

تاليف رشيدالدين الميبدوي (520 هجري)

1 Surah AlFatehah Tafsir Kashafulasraar wa  
Uddatulabraar by

Rasheedudin Al-Meybodi (520 Hijri),

<http://www.sufism.ir/books/download/farsi/meybodi/kashfol-asrar-kamel.pdf> هو

121

كشف الأسرار و عدَّة الأبرار

ابوالفضل رشيدالدين الميبدوي

مشهور به تفسير

خواجه عبدالله انصاري

تحقيق علي اصغر حكمت

به كوشش: زهرا خالونی

Page prepared for easy on-line reading and retrieval  
for research purposes by Muhammad Umar Chand

## 39- سورة الزمر - مكة

### آية 1 الي 8

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ {1}  
إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ {2}  
أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ {3}  
لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۗ سُبْحَانَهُ ۗ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ {4}  
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۗ يَكُونُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيَكُونُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ۗ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۗ كُلٌّ لِيَجْرِيَ لِأَجَلٍ مُسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ {5}  
خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَانزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۗ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۗ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَىٰ نُصْرَتُونَ {6}  
إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ۗ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ {7}  
وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلٍ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۗ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ {8}

### 1 النوبة الاولى

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» بنام خداوند فراع بخشایش مهربان  
تَنْزِيلُ الْكِتَابِ فَرُو فرستادن این نامه، مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (1) از الله  
است آن توانای تاونده دانا.  
إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ما فرو فرستادیم بتو این نامه براستی، فَاعْبُدِ

اللَّهُ پس الله را پرست مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ (2) پرستش وی را و دین وی را پاك دارنده از شك و نفاق.

أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ آگاه باشید که الله راست سزا و واجب پرستش پاك از انباز گرفتن با او و بگمان بودن در یگانگی او و در سخن او، وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ و ایشان که فرود از الله خدایان گرفتند، مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى و میگویند نمی پرستیم ایشان را تا مگر نزدیک کنند ما را با الله نزدیکی، إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمُ اللَّهُ داوری کند میان ایشان، فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ در آنچه ایشان در آن اختلاف میگویند إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي اللَّهُ رَاهٍ نَمَائِد، مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفَّارٌ (3) کسی را که او دروغ زن است ناسپاس ناگرویده، لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا اگر الله خواستی که فرزندی گیرد، لَأَصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ خود گزیدی از آنچه می آفریند آنچه خواستی، سُبْحَانَهُ پاکی و بی عیبی ویراست، هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (3) اوست خدای یکتا فرو شکننده همگان.

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بیافرید هفت آسمان و هفت زمین، بِالْحَقِّ بفرمان روان، يُكْوَرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ بر می پیچد شب بر روز، وَ يُكْوَرُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ و بر می پیچد روز بر شب، وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ و نرم کرد و روان آفتاب و ماه، كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى هر دو میروند هنگامی را نام زده کرده از سرانجام جهان، أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْعَفَّارُ (5) آگاه باشید که اوست آن توانای تاونده آمرزگار پوشنده.

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ بیافرید شما را از يك تن، ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا پس بیافرید از ان يك تن جفت او، وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ و فرو فرستاد شما را از چهارپایان خوردنی، ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ هشت جفت، يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ می آفریند شما را در شکمهای مادران شما، خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ آفرینشی از پس آفرینشی، فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ در سه تاریکی، ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ آن کس که این میکند الله است خداوند شما، لَهُ الْمُلْكُ پادشاهی او راست، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ نیست خدایی جز او، فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (6) چون می برگردانند شما را از راه راست و کار راست و سخن راست!

إِنْ تَكْفُرُوا اگر همه کافر شوید و به نگروید، فَإِنَّ اللَّهَ عَنكُمْ اللَّهُ بی نیاز است از شما، وَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ و بندگان خویش را کفر

نپسندد، وَ اِنْ تَشْكُرُوا وَاگر سپاس دارید و بگروید، يَرْضَهُ لَكُمْ پسندد آن شما را، وَ لَا تَزُرْ وَازِرَةً وَ زَرَ اُخْرَى و نکشد هیچ بارکشی بار کسی دیگر، ثُمَّ اِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ پس با خداوند شمامست بازگشت شما، فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ تا خبر کند شما را آنچه میکردید، اِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (7) که او داناست بهر چه در دلهاست.

وَ اِذَا مَسَّ الْاِنْسَانَ ضُرٌّ و آن گه که بمردم رسد گزندى، دَعَا رَبَّهُ خَوَانِدْ خداوند خویش را، مُنِيْبًا اِلَيْهِ بازگشته با وی بدل، ثُمَّ اِذَا حَوَلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ پس آن گه که او را نعمتی داد از خود وزیر دست او کرد آنچه خواست، نَسِيَ فَرَامُوش کرد و بگذاشت، مَا كَانَ يَدْعُو اِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ اَنْ رَجَعَ اِلَى اللهِ رَامَى با آن خواند تا آن را ببرد ازین پیش، وَ جَعَلَ لِلّٰهِ اُنْدَادًا و خدای را همتایان گفت و انبازان نهاد، لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ تا خویشتن را از راه سپاس داری گم کند، قُلْ كَوَى اى محمد، تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيْلًا رُوْزگار می‌فرا گذار بکفر روزی چند اندک، اِنَّكَ مِنْ اَصْحَابِ النَّارِ (8) که تو از دوزخیانی.

### النوبة الثانية

این سوره را دو نام است: سورة الزمر و سورة الغرف. قال وهب بن منبه اليماني: من احب ان يعرف قضاء الله عز و جل في خلقه فليقرأ سورة الغرف. این سوره چهار هزار و هفتصد و هشت حرف است و هزار و صد و نود و دو کلمت و هفتاد و پنج آیت. جمله به مکه فرو آمد از آسمان مگر سه آیت که به مدینه فرو آمد: «قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ اَسْرَفُوا» الى تمام ثلث آيات. و درین سوره هفت آیت منسوخ است بآیت سیف یکی: اِنَّ اللّٰهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ. دیگر: فَاَعْبُدُوا مَا سَبَّحْتُمْ مِنْ دُونِهِ. سوم: اَلَيْسَ اللّٰهُ بِعَزِيزٍ ذِي اَنْتِقَامٍ. چهارم: قُلْ يَا قَوْمِ اَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ اِنِّيْ عَامِلٌ. پنجم: فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ. ششم: فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَلَنْفَسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَاِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِا وَ مَا اَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيْلٍ. هفتم: قُلِ اللّٰهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْاَرْضِ... الآية نسخ معناها بآية السيف. و عن ابى بن كعب قال قال

رسول الله (صلي الله عليه وسلم) : «من قرأ سورة الزمر لم يقطع الله رجاءه و اعطاه ثواب الخائفين».

و عن عائشة قالت: كان رسول الله (صلي الله عليه وسلم) يقرأ كل ليلة بنى اسرائيل و الزمر.

قوله: تَنْزِيلُ الْكِتَابِ اى هذا تنزيل الكتاب. و قيل: تنزيل الكتاب مبتدا و خبره «مَنْ اللهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» اى تنزيل القرآن من الله لا كما يقول المشركون ان محمداً تقوله من تلقاء نفسه. و قيل: معناه تنزيل الكتاب من الله فاستمعوا له و اعملوا به، «العزیز» فى سلطانه «الحكيم» فى تدبيره. «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ» يعنى لاثبات الحقّ و هو الايمان بالله و صفاته.

و قيل: بالصدق فى الاخبار عمّا كان و عمّا يكون و قيل: «بالحق» يعنى بما حقّ فى الكتب من انزاله عليك، و ليس قوله: «إِنَّا أَنْزَلْنَا» تكراراً لأنّ الأوّل كالعنوان للكتاب، و الثانى لبيان ما فى الكتاب.

«فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ» الخطاب للنبي، و المراد به هو و أمته، اى عبدوه مخلصين له الطاعة من غير شائبة شكّ و نفاق، «أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ» «الدين» هاهنا كلمة لا اله الا الله و قيل: هو الاسلام. و قيل: هو الطاعة، يعنى: الا لله الطاعة الخالصة التى تقع موقع القبول. و قيل: معناه لا يستحقّ الدين الخالص الا الله.

قال النبي (صلي الله عليه وسلم) : «قال الله سبحانه: من عمل لى عملاً اشرك فيه معى غيرى فهو له كلّهُ و انا منه برىء و انا اغنى الاغنياء عن الشرك».

و قال صلى الله عليه و سلم: «لا يقبل الله عملاً فيه مقدار ذرة من رياء». «وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ» يعنى الاصنام، «مَا نَعْبُدُهُمْ» القول هاهنا مضمّر، اى و يقولون ما نعبدهم، «إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ» قال قتاده: انهم كانوا اذا قيل لهم: من ربكم و من خلقكم و من خلق السموات و الارض؟ قالوا: الله. فيقال لهم: فما معنى عبادتكم الاوثان؟

قالوا: «لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى» اى قربي، و هو اسم اقيم مقام لمصدر كانه قال، الا ليقرّبونا الى الله تقريبا و يشفعوا لنا عند الله. قيل: هم الملائكة و عيسى و عزيز.

«إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» اى يحكم بين المسلمين و المشركين فيظهر المحق من المبطل، و هذا رد لقولهم و وعيد و قيل: هذا الاختلاف قوله: فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فِالْأَحْزَابِ مِنَ النَّصَارَى تحزبوا فى عيسى و افترقوا ثلث فرق: النَّسْطُورِيَّةُ و الملكائِيَّةُ و اليعقوبيَّة، فرقة تقول: عيسى هو الله، و فرقة تقول: هو ابن الله، و فرقة تقول: هو شريك الله، و فى ثلاثتهم نزل قوله عزَّ و جلَّ: لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ و قوله: لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ، و قوله: أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ... الآية.

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي» لا يرشد الى دينه. و قيل: لا يهدى الى الجنة «مَنْ هُوَ كَاذِبٌ» فى قوله: الملائكة بنات الله، و عزيز ابن الله، و المسيح ابن الله، «كَفَّارٌ» يكفر نعمته و يعبد غيره.

«لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وُلْدًا» كما زعموا، «لَأَصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ» يعنى الملائكة، كما قال: «لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا لَأَتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا». و قيل: معناه لو اتخذ من خلقه ولدا لم يتخذه باختيارهم بل يصطفى من خلقه من يشاء، ثم نزه نفسه فقال سبحانه تنزيها له عن ذلك مما لا يليق بطهارته: «هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ» لا شريك له «الْقَهَّارُ» لخلقته.

«خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ» يعنى بقوله الحق و هو «كن». و قيل: خلقهما لاقامة الحق بهما، «يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَ يُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ» ينقص من الليل فيزيد فى النهار و ينقص من النهار فيزيد فى الليل فما نقص من الليل دخل فى النهار و ما نقص.

من النهار دخل فى الليل، و منتهى النقصان تسع ساعات و منتهى الزيادة خمس عشرة ساعة، و معنى الكور الزيادة، من قولهم: نعوذ بالله من الحور بعد الكور، اى من النقصان بعد الزيادة. و قيل: اصل التكوير اللف و الجمع، و منه كور العمامة و منه كارة القصار.

«وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ» ذللهما لمنافع بنى آدم، «كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى» يعنى يجريان من ادنى منازلها الى اقصى منازلها، ثم يعودان كذلك لا يجاوزانه. و قيل: «الاجل المسمى» قيام الساعة، «أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ» اى الامن فعل ذلك هو العزيز الذى لا يغالب فى ملكه، «الْعَفَّارُ» الذى لا يتعاضمه غفران الذنوب و ان كثرت.

بعضی اهل علم گفته‌اند: آفتاب شصت فرسنگ است و ماه چهل فرسنگ: و از ابن عباس روایت کرده‌اند که آفتاب چندان است که همه زمین از شرق تا غرب و ماه چندان که نیمه زمین. و فی روایة اخرى سئل ابن عباس: كم طول الشمس والقمر و كم عرضها؟ فقال: تسع مائة فرسخ في تسع مائة فرسخ و طول الكواكب اثنا عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا. و گفته‌اند: آفتاب از نور کرسی آفرید و کرسی از نور عرش آفرید و عرش از نور کلام خود آفرید، قال الله تعالى: إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ و گفته‌اند: ربّ العزّة هر یکی را از این آفتاب و ماه گردونی آفریده که سیصد و شصت گوشه دارد، بر هر گوشه‌ای فریشته‌ای موکل کرده تا آن را میکشد، چون بمغرب فرو شوند همی روند تا زیر عرش ملك جلّ جلاله، فذلك قوله تعالى: وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا وَ قد سبق شرحه. و عن ابی امامة الباهلی قال قال رسول الله (صلي الله عليه وسلم) : «و كلّ بالشمس سبعة أملاك يرmonها بالنّج و لو لا ذلك ما اصابت شيئا الا احرقته»

و عن حيان بن عطية قال: الشمس والقمر والنجوم في فلك بين السماء والارض تدور. گفته‌اند: چهار چیز در عالم یگانه است و آثار ایشان بهمه عالم رسیده، آفتاب یکی و ماه یکی و نور ایشان بهمه عالم رسیده، این دلیل است که الله جلّ جلاله یکی و قدرت و رحمت وی بهمه عالم رسیده، و به قال الله عزّ و جلّ. وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ. و گفته‌اند: ستارگان آسمان دو قسم‌اند قسمی بر آفتاب گذر کنند و از وی روشنایی گیرند و قسمی آفتاب بر ایشان گذر کند و ایشان را روشنایی دهد. از روی اشارت میگوید: مؤمنان دو گروه‌اند گروهی بدرگاه شوند بجهد و اجتهاد تا نور هدایت یابند لقوله تعالى: وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَ گروهی آنند که عنایت ازلی بر ایشان گذر کند و ایشان را نور معرفت دهد لقوله: أَمْ مَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ.

قوله: خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ يَعْنِي آدَمَ «ثُمَّ جَعَلْنَا مِنْهَا رِجَالًا» یعنی حواء خلقت من قصیری آدم و هو آخر اضلاعہ. و فی الخبر: «لن تستقیم

المرأة على خلق انها خلقت من ضلع اعوج». «وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ» معنى الانزال هاهنا الاحداث و الانشاء كقوله: أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا. و قيل: انزل الماء الذى هو سبب نبات القطن الذى يكون منه اللباس و سبب النباتات الذى تبقى به الانعام. و قيل: انزلنا من الجنة على آدم. و قيل: «أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ» اى جعلها لكم نزلا و رزقا. «ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ» يعنى ثمانية اصناف، «مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ» و خصت هذه بالذكر لكثرة الانتفاع بها من اللبن و اللحم و الجلد و الشعر و الوبر. الازواج جمع زوج، و الزوج الفرد له مثل، و قد يقال لهما زوج تقول: زوج حمامة و زوج خف.

«يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ» اى فى ارحامهن «خَلَقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ» نطفة ثم علقه ثم مضغه ثم عظاما ثم لحما ثم انشأناهم خلقا آخر صورهم ثم نفخ فيهم الروح، نظيره قوله: وَ قَدْ خَلَقْنَاكُمْ أَطْوَارًا. و قيل: «خَلَقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ» اى خلقا فى بطن الام بعد خلق فى صلب آدم عليه السلام، «فى ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ» يعنى البطن و الرحم و المشيمة. «ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ» اى الذى خلق هذه الاشياء هو ربكم على الحقيقة، «لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ» عن طريق الحق بعد هذا البيان؟

«إِنْ تَكْفُرُوا» يا اهل مكة «فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي عَنكُمْ» اى عن عبادتكم كقوله: إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَعَنِي حَمِيدٌ. و كقوله: فَكْفَرُوا وَ تَوَلَّوْا وَ اسْتَعْنَى اللَّهُ، «وَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ» اى لعباده المؤمنين «الْكَفْرَ» و هم الذين قال الله تعالى: إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ فيكون عاما فى اللفظ خاصا فى المعنى كقوله: عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يعنى بعض عباد الله و اجراه قوم على العموم، و هو قول السلف قالوا: كفر الكافر غير مرضى لله عزّ و جلّ و ان كان بارادته و افعال العباد كلها خيرا و شرها مخلوقة لله عزّ و جلّ و ان كان بارادته و افعال العباد مرادة له لا تجرى فى الملك و الملكوت طرفة عين و لا فلتة خاطر و لا لفتة ناظر الا بقضاء الله و قدره و بارادته و مشيئته، و لا راد لقضائه و لا معقب لحكمه يضلّ من يشاء و يهدى من يشاء لا يسئل عما يفعل و هم يسئلون».



بدانکه افعال بندگان نیک و بد ایشان طاعت و معصیت ایشان حرکات و سکانات ایشان همه بقضا و حکم الله است و بارادت و مشیّت او، هر چه هست و بود و خواهد بود همه بتدبیر و تقدیر او، آن کند که خود خواهد و کس را نرسد که اعتراض کند بر حکم و فعل او، کوزه‌گر را رسد در حرفت خود که از بعضی گل کوزه کند و از بعضی کاسه و از بعضی خنبره و کس را نرسد که اعتراض کند بر وی، سلطان را رسد که بعضی بندگان خود را ستوربانی دهد و بعضی را خزینه داری و بعضی را جان داری و کس را نرسد که برو اعتراض کند، پس خداوند کونین و عالمین که هفت آسمان و هفت زمین ملک و ملک اوست همه بنده و چاکر او اگر یکی را بخواند و بنوازد و یکی را براند و بیندازد کرا رسد که بر او اعتراض کند، بسیار فعلها بود که از ما زشت بود و از الله نیکو بود و پسندیده، او را جلّ جلاله تکبّر رسد و ازو نیکو بود و ما را نرسد و از ما زشت بود زیرا که او خداوندست و ما بنده، او آفریدگارست و ما آفریده، او جلّ جلاله آن کند که خود خواهد و آنچه خواهد که کند کردش نیکو بود زیرا که نخواهد که کند مگر آنکه در حکمت نیکو بود. نگونسار باد معتزلی که گفت: الله گناه نخواهد بر بنده که خواستن گناه زشت بود، نه چنانست که معتزلی گفت، الله در ازل آزال دانست که بنده چکند نخواست که آنچه وی داند چنان نبود که پس علم وی خطا بود، الله در ازل دانست که قومی کافر شوند و الله ایشان را بیراه کند چنانک فرمود: «وَ أَضَلَّهُ اللهُ عَلَىٰ عِلْمٍ» چون از کسی کفر داند و آن گه نخواهد که آن کفر که از وی داند هم چنان بود و خواهد که از وی ایمان بود پس خواسته بود که علم وی خطا شود و آن در خداوندی نقص بود تعالی الله عما یقول المعتزلی علوا کبیرا. اعتقاد چنان کن که حقّ جلّ جلاله از ما گناه داند و ما جز آن نکنیم که وی از ما داند و آن دانش وی گناه را بر وی عیب نه و ما را در علم وی حجّت نه، همچنین گناه ما بارادت و خواست اوست و آن خواستن گناه از وی زشت نه و خواست وی ما را حجّت نه، و درین خواستن گناه از ما غرض آنست تا دانسته وی حاصل آید همچنانک وی دانست. قال عمر

بن عبد العزيز: اذا خاصمتكم القدرية فخاصموهم بالعلم تخصموهم، معنى ذلك ان الرجل اذا اقر بان الله عز و جل علم من العبد ما هو عامله ثم قال: لم يشأ الله ان يعمل العبد ما علم منه فقد نقض فى نفسه ما حاول ابرامه و وصف الله با عجز عجز، و ان قال لم يعلم من العبد ما هو عامله فقد وصف الله بالجهل و لهم الويل مما يصفون.

قوله: «وَ اِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ» معنى الشكر هاهنا التصديق و التوحيد يعنى: ان تؤمنوا بربكم و توحّدوه برضه لكم فيثيبكم عليه. قرأ ابو عمرو: «يرضه» ساكنة الهاء، و يختلسها اهل المدينة، و عاصم و حمزة و الباقون بالاشباع. «وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» ان لا يؤخذ احد بذنب غيره، «ثُمَّ اِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ اِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» فيحاسبكم عليها و يجازيكم.

«وَ اِذَا مَسَّ الْاِنْسَانَ ضُرٌّ» اى بلاء و شدة «دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا اِلَيْهِ» راجعا اليه مستغيثا به، اى لم يدع سواه لعلمه بانه لا يقدر على كشف الضرّ غيره، «ثُمَّ اِذَا خَوَّلَهُ» اى اعطاه «نِعْمَةً مِنْهُ» اى من الله. التحويل التملك، و الخول على وجهين: الخول الخدم و المالك و ربما ادخلوا فيه الانعام، و الخول الساسة، يقال: فلان تخول اهله، اى يسوسهم و يمونهم، و واحد الخول خائل. و فى الخبر فى صفة ملوك آخر الزمان: «يَتَّخِذُونَ دِينَ الله دَخْلًا و مال الله دولا و عباد الله خولا»

معناه: يقهرونهم و يتخذونهم عبيدا.

«نَسِي مَا كَانَ يَدْعُوا اِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ» اى نسى الضرّ الذى كان يدعو الله الى كشفه، هذا كقوله: مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا اِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهِ و قيل: نسى الله الذى كان يدعو، فيكون «ما» بمعنى «من»، كقوله: «وَ لَا اَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا اَعْبُدُ».

«وَ جَعَلَ اللهُ اَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ» يعنى ليزلّ عن دين الاسلام و عن سبيل الشكر.

و اللام لام العاقبة، و قرئ بضم الياء، اى ليضلّ نفسه عن الشكر. و قيل: ليضلّ الناس، و اللام لام العلة.

«قل» يا محمد لهذا الكافر، «تَمَنَّعَ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا» هذا امر بمعنى التهديد، اى عش بكفرك قليلا فى الدنيا الى اجلك، «اِنَّكَ مِنْ اَصْحَابِ النَّارِ» فى

الآخرة. نزلت هذه الآية في عتبة بن ربيعة، و قال مقاتل: في ابي حذيفة بن المغيرة المخزومي.  
و قيل: عامّ في كلّ كافر.

### النوبة الثالثة

«بِسْمِ اللَّهِ» كلمة سماعها يوجب للقلوب شفاءها و للارواح ضيائها و للاسرار سناها و علاها و بالحقّ بقاءها، فالاسم اسم لسموّه من العدم و الحقّ حقّ لعلوّه بحقّ القدم. نام خداوندی که نام او دلها را بستانست و ياد او شمع تابانست. نام خداوندی که مهر او زندگانی دوستانست و يك نفس با او بدو گیتی ارزانست، يك طرفه العين انس با او خوشتر از جانست، يك نظر ازو بصد هزار جان رایگانست.

و لا اصافح انسى بعد فرقتكم	حتّى تصافح كفّ اللامس القمر
و لا امل مدى الايام نكرم	حتّى يمل نسيم الرّوضة السّحرا
گمان مبر که مرا جز تو یار	دلَم جز از تو کسی را شکار
خواهد بود	خواهد بود

«تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ» كتاب عزيز من ربّ عزيز انزل على عبد عزيز بلسان ملك عزيز في شأن امر عزيز.  
ورد الرسول من الحبيب الاوّل يعد التّلاقى بعد طول تزيّل

اين قرآن نامه خداوند كريم است، بندگان را يادگار مهر قديم است، نامه‌ای که مستودع آن در جهان است و مستقرّ آن در ميان جانست، هفت اندام بنده بنامه دوست نيوشان است، نامه دوست نه اكنونيست که آن جاودان است، نامه خبر و خبر مقدّمه عيان است. هذا سماعك من القارى فكيف سماعك من البارئ! هذا سماعك في دار الفناء فكيف سماعك في دار البقاء! هذا سماعك و انت في الخطر فكيف سماعك و انت في النظر!؟

قال النبي (صلي الله عليه وسلم) : «كَانَ النَّاسُ لَمْ يَسْمَعُوا الْقُرْآنَ حِينَ

سمعوه من فی الرحمن یتلوه علیهم».

امروز در سرای فنا میمان بلا و عنا لذت سماع اینست، فردا در سرای بقا  
در محل رضا بوقت لقا گویی لذت سماع خود چونست؟

غَنَّتْ سَعَادٌ بِصَوْتِهَا فَتَخَارَسَتْ      الحان داود من الخجل

«إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ» ای محمد! ما این قرآن بتو فرو فرستادیم  
تا گمشدگان را براه نجات خوانی، مهجوران را از زحمت هجران  
ب راحت وصال آری، رنجوران را از ظلمت ادبار بساحت اقبال آری،  
مکارم اخلاق باین قرآن تمام کنی، قوانین شرع بوی نظام دهی. ای  
محمد! هر کجا نور ملت تو نیست همه ظلمت شرک است، هر کجا انس  
شریعت تو نیست همه زحمت شک است. ای محمد! ما عزّ دولت تو و  
شرف رسالت تو تا ابد پیوستیم.

«فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ» اکنون همه ما را باش سرّ خود با ما  
پرداخته و از اغیار دل برداشته و از بند خویش و تحکم خویش باز  
رسته، رسول خدا صلوات الله و سلامه علیه باین خطاب چنان ادب  
گرفت که جبرئیل آمد و گفت: یا محمد! تختاران تکنون ملکا نبیا او عبدا  
نبیا آن دوست تر داری که ملکی پیغامبر باشی یا بنده ای پیغامبر؟  
گفت: خداوند ا بندگی خواهم و ملکی نخواهم ملکی ترا مسلم است و  
بندگی ما را مسلم، ماوی من جز لطف تو نیست و پناه من جز حضرت  
عزّت تو نیست، اگر ملک اختیار کنم با ملک بمانم و آن گه افتخار من  
بملک من باشد لکن بندگی اختیار کنم تا مملوک تو باشم و افتخار من بملک  
تو باشد، ازینجا گفت: «انا سیّد ولد آدم و لا فخر»

منم مهتر فرزندان آدم و بدین فخر نیست، فخر ما که هست بدوست نه  
بغیر او، کسی که فخر کند بچیزی کند که آن بر او بود نه فرود او، در  
هر دو کون هیچیز بر ما نیست پس ما را به هیچ چیز فخر نیست فخر  
ما بخالق است زیرا که بر ما کسی نیست جز او، اگر بغیر او فخر کنم  
بغیر او نگرسته باشم و فرمان «فاعبد الله مخلصاً» بگذاشته باشم و  
بگذاشت فرمان نیست و بغیر او نگرستن شرط نیست لا جرم بغیر او  
فخر نیست.

فان سمّيتني مولي فمولاي الذي تدري  
و ان فتشت عن قلبي تري ذكراك في صدري  
«أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ» سزای الله عبادت پاك است بی نفاق و طاعت  
باخلاص بی‌ریا، و گوهر اخلاص که یابند در صدف دل یابند در دریای  
سینه، و از اینجاست که حذیفه گوید رضی الله عنه: از ان مهتر کائنات  
پرسیدم صلوات الله و سلامه علیه که اخلاص چیست؟ گفت: از جبرئیل  
پرسیدم که اخلاص چیست؟ گفت: از رب العزة پرسیدم که اخلاص  
چیست؟ گفت: «سرّ من سرّی استودعته قلب من احببت من عبادی»  
گفت: گوهری است که از خزینه اسرار خویش بیرون آوردم و در  
سویدای دل دوستان خویش ودیعت نهادم. این اخلاص نتیجه دوستی  
است و اثر بندگی، هر که لباس محبت پوشید و خلعت بندگی بر افکند  
هر کار که کند از میان دل کند. دوستی حقّ جلّ جلاله با آرزوهای  
پراکنده در يك دل جمع نشود. فریضه تن نماز و روزه است و فریضه  
دل دوستی حقّ. نشان دوستی آنست که هر مکروه طبیعت و نهاد که از  
دوست بتو آید بر دیده نهی.

و لو بید الحبيب سقیم سَمًا	لکان السّم من یده یطیب
آن دل که تو سوختی ترا	و ان خون که تو ریختی بتو
شکر کن	فخر کن
و انّ دما اجریته لك شاکر	و انّ فؤادا رعته لك حامد
زهری که بیاد تو خورم	دیوانه ترا ببند و با هوش
نوش آید	آید

«خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ» آسمان و زمین و روز و شب آفرید تا صفت  
قدرت خود بخلق نماید، بدانند که او قادر بر کمال است و صانع  
بی‌احتیال است، بر وحدانیت او از صنع او دلیل گیرند. آدم و آدمیان را  
بیافرید تا ایشان را خزینه اسرار قدم گرداند، و نشانه الطاف کرم «کنت  
کنزا خفیّا فاحببت ان اعرف»  
ذات و صفات منزّه داشتم عارف میبایست، جلال و جمال بی‌نهایت  
داشتم محبّ میبایست، دریای رحمت و مغفرت بموج آمده مرحوم

میبایست. مخلوقات دیگر با محبت کاری نداشتند از انك هرگز در خود  
همت بلند ندیدند، آن يك تویی که همت بلند داری. فریشتگان و کاری  
راست بسامان از آن است که با ایشان حدیث محبت نرفته، و آن کنوز  
رموز که در نهاد آدمیان تعبیه است در ایشان ننهاده، آن زیر زبری  
آدمیان آن تحیر و دهشت ایشان آن قبض و بسط ایشان حزن و سرور  
ایشان غیبت و حضور ایشان جمع و تفرقت ایشان شربت‌های زهرا میغ  
ساخته بر دست ایشان تیغ‌ها آهخته بر گردن ایشان، اینهمه با ایشان از  
انست که شمه‌ای از گل محبت رسیده بمشام ایشان.

عشق تو مرا چنین و رنه بسلامت و بسامان  
خراباتی کورد بـــــــودم

بو یزید بسطامی گوید: وقتی در خمار شراب عشق بودم در خلوت «انا  
جلیس من ذکرنی»

بستاخی بکردم و از آن بستاخ‌ی بار بلا بسی کشیدم و جرعه محنت بسی  
چشیدم گفتم: الهی! جوی تو روان این تشنگی من تا کی، این چه تشنگی  
است و جامها می‌بینم پیایی!

زین نادره تر کرا بود هرگز حال  
من تشنه و پیش من روان آب زلال

عزیز دو گیتی چند نهان باشی و چند پیدا، دل حیران گشته و جان شیدا،  
تا کی ازین استتار و تجلی آخر کی بود آن تجلی جاودانی، چند خوانی و  
چند رانی، بگداختم در آرزوی روزی که در آن روز تو مانی، تا کی  
افکنی و برگیری، این چه وعد است بدین درازی و بدین دیری؟ گفتا  
بسررم الهام دادند که با یزید خبر نداری که باین طائفه گوشت بی‌جگر  
نفروشند و در انجمن دوستی جز لباس بلا نپوشند، بگریز اگر سر بلا  
نداری و رنه خونت بریزند. بو یزید گفت: در بستاخ‌ی بیفزودم و به  
بیخودی گفتم: الهی! من گریختم لطف تو در من آویخت، آتش یافت بر  
نور شناخت کرم تو انگیخت، از باغ وصال نسیم قرب مهر تو انگیخت،  
باران فردانیت بر گرد بشریت فضل تو ریخت.

اندر خور خویش کار ما را می‌ساز  
لاقیست بدست ما و منشور نیاز

اول تو حدیث عشق کردی آغاز  
ما کی گنجیم در سرا پرده راز

گفت: آخر بسرّم ندا آمد و از آسمان لطف باران بر آمد، درخت امید بپر  
آمد و اشخاص پیروزی بدر آمد، کی پای بگل فرو شده دست بیار.  
بپر طریقت گفت: نه پیدا که عزّت قدم رهی را چه ساخته از انواع  
کرم، رهی را اول قصدی دهد غیبی تا از جهانش باز برد، پس نوری  
دهد روشن تا از جهانبانش باز برد، پس کششی دهد قریبی، تا از آب و  
گل باز برد، چون فرد شود آن گه وصال فرد را شاید.

آزاد از هر علت و دردی باید  
کاندر خور غمهای تو مردی باید

جوینده تو همچو تو فردی باید  
زان می‌نرسد بوصل تو هیچ کسی

(2)

9 الي 21

أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي  
الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ {9}  
قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَرْضُ اللَّهِ  
وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ {10}  
قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ {11}  
وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ {12}  
قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ {13}  
قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي {14}  
فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ {15}  
لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ  
{16}

وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادَ {17}  
الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ  
{18}  
أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْفَذُ مَنْ فِي النَّارِ {19}

لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ {20}

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مَصْفُورًا ثُمَّ يُجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ {21}

## 2 النوبة الاولى

أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ أَنْ كَسَّ كَسًا أَوْ فَرِمَانٌ بَرِّ دَارِسْتِ وَ ايسناده به بندگی، آنآه  
 اللَّيْلِ دَرِ پَاسَهَای سَب، سَاجِدًا وَ قَانِمًا گَاه رَوی بَرِ زَمین نِهَادَه وَ گَاه  
 ايسناده بپای، یَحْدَرُ الْأَخْرَةَ وَ می‌باز پَرهیزد از عذاب آن جِهان، وَ  
 یَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ وَ می بیوسد بَخشایش خدَاوند خَویش، قُلْ هَلْ یَسْتَوِی  
 گَوی هَرگَز هَمسان باشند؟

الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ایشان که دانند و ایشان که ندانند؟ إِنَّمَا  
 يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ (9) ایشان پند پذیرند و حق دریابند که خرد دارند.  
 قُلْ بگو ای محمد خدای میگوید: یا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا ای بندگان من که  
 گرویده‌اید، اتَّقُوا رَبَّكُمْ بپرهیزید از خشم و عذاب خدَاوند خَویش، لِلَّذِينَ  
 أَحْسَنُوا ایشانراست که نیکویی کردند و نیکو در آمدند در اسلام، فِي هَذِهِ  
 الدُّنْيَا حَسَنَةً دَرین جِهان نیکویی، وَ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ وَ زَمین خدای فَرَاخ  
 است، إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (10) جَزَازین نیست که  
 بشکیبایان سپارند مزد ایشان بیشمار و بی‌اندازه.

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ بِگَوِ اِی مُحَمَّدٍ مَرَا فَرَمُودند، أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ كَمَا اللَّهُ رَا پَرستم،  
 مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (11) پاك دارنده او را پَرستش خَویش.  
 وَ أُمِرْتُ لِأَنَّ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ (12) وَ فَرَمُودند مَرَا بَانَكَ أَوَّلَ كَسَى  
 باشم از گردن نهادگان.

قُلْ إِنِّي أَخَافُ بگو من میترسم، إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي اِگر سر کشم از خدَاوند  
 خَویش وَ نافرمان باشم، عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (13) تَرسم از عذاب رَوی  
 بزرگ.

قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ بگو الله را پَرستم، مُخْلِصًا لَهُ دِينِي (14) پاك دارنده او را



پرستش خویش.

فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ مِی‌پرستید هر چه خواهید فرود ازو، قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بگو زیانکاران ایشانند که از خویشتن درمانند، وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ و از کسان خویش در مانند روز رستاخیز، أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (15) آگاه باشید که زیانکاری آشکارا آنست.

لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلٌّ مِنَ النَّارِ بر زبر ایشان طبقهایی از آتش، وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلٌّ و زیر ایشان طبقهایی از آتش، ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ این آنست که الله میترساند بآن بندگان خویش را، يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ (16) ای بندگان من بپرهیزید از من.

وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاعُونَ و ایشان که بپرهیزیدند از پرستیده‌های ناسزا، أَنْ يَعْْبُدُوهَا که آن را پرستند، وَ أَنَابُوا إِلَى اللَّهِ و با الله گشتند ببندهگی، لَهُمُ الْبُشْرَى ایشانراست بشارت، فَبَشِّرْ عِبَادِ (17) بشارت ده بندگان مرا. الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ ایشان که سخن می‌نویسند از تو، فَيَنْبَغُونَ أَحْسَنَهُ و پی می‌برند ببنیکوتر آن، أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ ایشان آنند که راه نمود الله ایشان را، وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ (18) و ایشانند که زیرکانند و خردمندان.

أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ کسی که برو درست گشت و عید الله و در علم الله سزای عذاب گشت، أَ فَأَنْتَ تُنْفَذُ مَنْ فِي النَّارِ (19) باش توانی که از آتش بیرون آری آن کس را که او در آتش است؟

لِكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ ایشان باری که بپرهیزیدند از خشم و عذاب خداوند خویش، لَهُمْ غُرَفٌ ایشانراست و رکدها، مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ از زیرهای آن نیز و رکدها، مَبْنِيَّةٌ بَخْشْت زرين و سیمین بر آورده، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ می‌رود زیر درختان آن جویها، وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ (20) و عده‌ایست که الله داد، نکند الله و عده خویش را جز بنیکویی.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً نَبِينِي که الله فرو فرستاد از آسمان آبی، فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٍ فِي الْأَرْضِ براند آن را چشمه چشمه در زمین، ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا پس می‌بیرون آرد بآن کشت زار، مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ جدا جدا رنگهای آن، ثُمَّ يَهِيْجُ أَنْ گه پس خشك شود، فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا آن را بینی

زرد گشته، ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً آن گه آن را خرد کند ریزه ریزه، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ (21) در آنچه نمودم یاد کردی است و یادگاری خردمندان را.

### النوبة الثانية

قوله تعالى: أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَ نَافِعٌ وَ حَمَزَةُ: «امن» بتخفيف الميم، و قرأ الآخرون بتشديدها، فمن شَدَّدَ فله وجهان: احدهما ان يكون الميم فى «ام» صلّة، و معنى الكلام استفهام و جوابه محذوف، مجازة: امَّن هو قانت كمن هو غير قانت؟

و الوجه الآخر انه عطف على الاستفهام، مجازة: الَّذى جعل لله اندادا خير ام من هو قانت؟

و من قرأ بالتخفيف فهو الف استفهام دخل على «من» معناه: أ هذا القانت كالَّذى جعل لله اندادا؟ و قيل: الالف بمعنى حرف النداء، تقديره: يا من هو قانت: و معنى الآية: قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يا من هو قانت آناء الليل انك من اهل الجنة.

هذا كقول القائل: فلان لا يصلى و لا يصوم فيامن يصلى و يصوم ابشر. و قيل: المنادى هو الرسول صلى الله عليه و سلم و المعنى: يا من هو قانت آناء الليل.

«قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» معنى قنوت درين آيت قيام است در نماز. مصطفى را عليه السلام پرسيدند: اى الصلّاة افضل؟ فقال: «طول القنوت» فسمّى الصلّاة قنوتا لانها بالقيام تكون. و قال النبى (صلى الله عليه وسلم): «مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل القانت الصائم» يعنى المصلى الصائم، ثم قيل: للدعاء قنوت لانه انما يدعو به قائما فى الصلّاة قبل الرّكوع او بعده. و در قرآن قنوت است بمعنى اقرار بعبوديت كقوله: وَ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ اى مقرّون بعبوديته. و قنوت است بمعنى طاعت كقوله: وَ الْقَانِتِينَ وَ الْقَانِتَاتِ اى المطيعين و المطيعات، و قال تعالى: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ اى مطيعا.

«أَنَاءَ اللَّيْلِ» ساعاته، واحدها «انى» و «انى» اين آيت تحريض است بر نماز شب، همانست كه مصطفى عليه الصلاة و السلام فرمود فرا معاذ جبل: «الا ادلك على ابواب الخير: الصّوم جنة و الصدقة تطفئ الخبيثة و صلاة الرّجل فى جوف الليل».

«ساجداً و قائماً» يعنى مصلياً. و قال ربيعة بن كعب الاسلامي: كنت ابيت مع رسول الله (صلي الله عليه وسلم) فأتته بوضوءه و حاجته فقال لى: سل، فقلت: اسئلك مرافقتك فى الجنة فقال: او غير ذلك، قلت: هو ذلك، قال: فاعنى على نفسك بكثرة السّجود، اى بكثرة الصّلاة.

«يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ» اين آيه بقول ابن عباس در شأن ابو بكر صديق فرو آمد، و بقول ابن عمر در شأن عثمان عفان فرو آمد. كلبى گفت: در شأن ابن مسعود و عمار و سلمان فرو آمد.

«قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» اى كما لا يستوى العالم و الجاهل لا يستوى المطيع و العاصى. و قيل: «الَّذِينَ يَعْلَمُونَ» هم المؤمنون الموقنون، «وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» الكافرون المرتابون. و قيل: «الَّذِينَ يَعْلَمُونَ» ما لهم و عليهم، «وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» ذلك. «إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ» انهما ليسا سواء. فإِنَّ قِيمَةَ كُلِّ امْرِئٍ مَا يَحْسَنُهُ.

«قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ» بامتنال او امره و اجتناب نواهيه، «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا» اى اطاعوا الله فى الدنيا، اى قالوا لا اله الا الله و ثبتوا على ايمانهم و عملوا صالحا لهم حسنة فى الآخرة و هى الجنة و الكرامة. اين قول مقاتل است ميگويد: ايشان كه در اين جهان نيكوكار بودند و فرمان بردار و موحد، ايشانراست در ان جهان بهشت و كرامت. سدى گفت: در آيت تقديم و تأخير است يعنى: للذين احسنوا حسنة فى هذه الدنيا و هى الصّحة و العافية و الثناء الجميل و بهاء الوجه و نور القلب.

ميگويد: ايشان كه ايمان آوردند و نيكو در اسلام ماندند و بران بایستادند ايشانراست درين دنيا صحت و عافيت و ثنای نيكو، بهای ظاهر و نور باطن. و قيل: معناه لهم فى هذه الدنيا مهاجر حسن و هو مدينة الرسول (صلي الله عليه وسلم) ايشان كه در اسلام آمدند ايشانراست در دنيا هجرت گاهى نيكو مدينه رسول الله عليه افضل الصلوات تا هجرت كنند

بمدينه، فذلك قوله: «وَ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ». و قيل: نزلت فى مهاجرى الحبشة. و قال سعيد بن جبیر: من امر بالمعاصى فليهرب.  
«إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» الَّذِينَ صَبَرُوا عَلَى دِينِهِمْ فَلَمْ يَتْرَكُوهُ لِلذَّادِ. قيل: نزلت فى جعفر بن ابى طالب و اصحابه حيث لم يتركوا دينهم لما اشتدَّ فيهم البلاء و صبروا و جاهدوا. و قال على (ع):  
كَلَّ مَطِيْعٌ يَكَالُ لَهُ كَيْلًا وَ يُوْزَنُ لَهُ وَ زَنَا الْآ الصَّابِرِينَ فَانْهَ يَحْتَى عَلَيْهِمْ حَثِيًا».

و فى الخبر يؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان و لا ينشر لهم ديوان و يصبّ عليهم الاجر صبا بغير حساب حتى يتمنى اهل العافية فى الدنيا ان اجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل.  
و سئل النبى (صلى الله عليه وسلم): اى الناس اشدّ بلاء؟ قال: «الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان فى دينه صلبا اشتدّ بلاؤه و ان كان فى دينه رقة هون عليه فما زال كذلك حتى يمضى على الارض ماله ذنب».

و قال صلى الله عليه وسلم: «انّ العبد اذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعلمه ابتلاه الله فى جسده او فى ماله او فى ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التى سبقت له من الله و انّ عظم الجزاء مع عظم البلاء و انّ الله عزّ و جلّ اذا احبّ قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا و من سخط فله السخط».

«قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ» اى بان اعبد الله «مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ» اى التوحيد لا اشرك به شيئا.  
«وَ أُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ» اى لاجل ان اكون «أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ» من هذه الامّة فاخلص له العبادة قبل امتى.

«قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي» و عبدت غيره «عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ»، و هذا حين دعى الى دين آيائه. و قيل: المراد به امّته. و قيل: منسوخ. و قيل: نزلت قبل ان غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخر.

«قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي» اى قد امتثلت ما امرت به، «فَاعْبُدُوا» يا معشر الكفار «ما سننتم منّ دونه» هذا امر توبيخ و تهديد كقوله: اعملوا ما سننتم «اعملوا على مكانتكم» «فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ»

«قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا» «قل استهزءوا» «فانتظروا وارتقبوا» كلها كلمات خرجت مخرج الاستغناء.

«قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ» قيل له: خسرت ان خالفت دين أبائك فانزل الله: «قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ» بالتخليد في النار، «و اهليهم» بانهم لم يدخلوا الجنة فيكون لهم اهلون من الحور العين و ليس في النار اهل. قال ابن عباس: ان الله جعل لكل انسان منزلا في الجنة و اهلا فمن عمل بطاعة الله كان ذلك المنزل و الاهل له و من عمل بمعصية الله دخل النار و كان ذلك المنزل و الاهل لغيره ممن عمل بطاعة الله، «أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ» حين استبدلوا بالجنة نارا و بالدرجات دركات.

«لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلٌّ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلٌّ» لان النار تحيط بهم كما قال: «أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا» و سَمَى النَّارَ ظِلَّةً لِعَظْمِهَا وَ كَثَافَتِهَا وَ لَأنْهَا تمنع من النظر الى ما فوقهم. و قيل: الظل الاطباق. و قال في موضع آخر: «لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٌ» اطباق النار غواش و اطباق الجنة غرف و المنافقون في الدرك الاسفل من النار، و انما جاز ان يسمي ما تحتهم ظلالا لأنها اطباق فوق تحتهم، و الظلة هي ما اظلك من فوقك، «ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ» اى ذلك الذى وصف من العذاب، يخوف الله به عباده فى القرآن ليؤمنوا، «يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ» و حدونى و اطيعونى.

«وَ الَّذِينَ اجْتَنَّبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا» كل من عبد شيئا غير الله فهو طاغ و معبوده طاغوت. التاء ليست باصلية هي فى الطَّاغوت كه فى الملكوت و الجبروت و اللاهوت و النَّاسوت و الرَّحْموت و الرَّهْبوت «وَ أَنَابُوا إِلَى اللَّهِ» اى رجعوا الى عبادة الله «لَهُمُ الْبُشْرَى» فى الدنيا بالجنة فى العقبى. «فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ» مثال هذا الاحسن فى الدين ان ولى القتل اذا طلب بالدم فهو حسن، فاذا عفا و رضى بالدية فهو احسن، و من جزى بالسيئة مثلها فهو حسن فان عفا و غفر فهو احسن، فان وزن او كال فعدل فهو حسن فان ارجح فهو احسن، فان اتزن و عدل فهو حسن و ان طقف على نفسه فهو احسن، فان ردّ السلام فقال: و عليكم السلام فهو حسن، فان قال: و عليكم السلام و رحمة

الله فهو احسن على هذا العيار. فان حجّ راكبا فهو حسن فان فعله راجلا فهو احسن. فان غسل أعضائه في الوضوء مرّة مرّة فهو حسن، فان غسلها ثلاثا ثلاثا فهو احسن. فان جزى ظالمه بمثل مظلمته فهو حسن، فان جازاه بحسن فهو احسن. فان سجد او ركع ساكتا فهو جائز و الجائز حسن و ان فعلها مسبّحا فهو احسن. و نظير هذه الآية قوله عزّ و جلّ لموسى عليه السلام: فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَ أْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا وَ قَوْلِهِ: وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ. قال ابن عباس: أمن ابو بكر بالنبي (صلي الله عليه وسلم) فجاءه عثمان و عبد الرحمن بن عوف و طلحة و الزبير و سعد بن ابى وقاص و سعيد بن زيد فسألوه و اخبرهم بايمانه فأمنوا و نزلت فيهم: «فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ»

يعنى يستمعون القول من ابى بكر فيتبعون احسنه و هو قول لا اله الا الله.

**و در اسلام عثمان رضى الله عنه**، روايت کرده‌اند اصحاب اخبار كه: عثمان مردى بود سخت زيبا روى نيكو قدّ خوش سخن شرمگن حليتى و هيئتى نيكو داشت و كس بجمال وى نبود در ان عصر وزن نخواستى بود و رسول خدا صلوات الله و سلامه عليه دختری داشت نام وى رقيه، و عثمان ميخواست كه او را بزنى كند اما پيش از وى عتبه بن ابى لهب او را بخواست و بوى دادند، عثمان اندوهگن شد، برخاست و در خانه مادر شد و خاله وى آنجا بود و خاله وى كاهنه بود، گفت: اى عثمان خبر دارى كه يتيم بو طالب چه ميگويد؟ دينى نو آورده و كارى نو بر ساخته همى گويد كه من رسول خدا ام بنماز همى فرمايد و روزه و زكاة و ديگر خيرات و پيوستن با خویشان و قرابات. عثمان گفت: اى خاله مرا از اين سخن هيچ خبر نيست، اما در دلم اين سخن جاى گرفت و اثرى تمام كرد،

عثمان گفت: و مرا با ابو بكر دوستى بود بغايت، برخاستم و نزديك وى شدم و اين سخن باو گفتم كه چنين حديثى شنيدم و در دل من اثر كرد، ابو بكر بدانست كه از عالم غيب درى در دل وى گشادند و حلقه دل وى بجنبانيدند و او را بر سر راه آوردند در نصيحت بيفزود.

گفت: اى عثمان تو مردى عاقل و هوشيارى و زيرك، نميدانى كه

پرستش جماد نه کار زیرکان است و نه مقتضی عقل؟ اگر تو رسول را بینی کار بر تو روشن شود و چنان دانم که این بند گشاده گردد. عثمان برخاست و رفت تا بحضرت آن مهتر عالم و سیّد ولد آدم صلوات الله و سلامه علیه، گفتا: چون چشم من بر وی افتاد مهر و محبت وی همه دلم بگرفت، گویی شمعی در سینه من بیفروختند و از کمینگاه غیب کمندی بینداختند، رسول خدا علیه الصّلاة و السّلام آثار آن در چهره من بدید، گفت:

ای عثمان من فرستاده الله ام، وحی گزار و پیغام رسان او بتو و بهمه جهانیان، بگو: لا اله الا الله محمد رسول الله، عثمان کلمه شهادت بگفت و رسول بایمان وی شاد گشت، آن گه بس روزگاری بر نیامد که رقیه را از عتبه باز ستند و به عثمان داد و از نیکویی که هر دو بودند، مردمان گفتند: جمع الشمس و القمر ماه و آفتاب بهم رسیدند.

روی عن عائشة قالت: کان رسول الله (صلي الله عليه وسلم) مضطجعا فی بيته کاشفا عن فخذیه او ساقیه فاستأذن ابو بکر فاذن له و هو علی تلك الحال يتحدث ثم استأذن عمر و اذن له و هو كذلك يتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله (صلي الله عليه وسلم) و سوّی ثیابه فلما خرج قالت عائشة: دخل ابو بکر فلم تهتسّ له و لم تباله ثم دخل عمر فلم تهتسّ له و لم تباله ثم دخل عثمان فجلست و سوّیت ثيابك؟

فقال: الا استحيي من رجل تستحيي منه الملائكة و قال: «لكلّ نبيّ رفيق و رفيقي فی الجنة عثمان».

و عن انس قال: لما امر رسول الله (صلي الله عليه وسلم) ببیعة الرضوان کان عثمان رسول الله (صلي الله عليه وسلم) الى مكة فبايع الناس فقال رسول الله (صلي الله عليه وسلم): «انّ عثمان فی حاجة الله و حاجة رسوله» فضرب باحدى يديه علی الأخرى فكانت یدا رسول الله (صلي الله عليه وسلم) لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم.

قوله: أولئك الذين هداهم الله لدينه «و أولئك هم أولوا الأبواب» ای اولوا العلم بالله.

«أ فمن حقّ عليه كلمة العذاب أ فأنت تُنقذُ» تکرار الف الاستفهام فی هذه

الآية من اللف الخطاب و اشد الوعيد. «حق عليه» اى وحب عليه عدلا فى علم الله و من حكمه انه فى النار، أ فأنت يا محمد تنقذه من النار. و قوله: كَلِمَةُ الْعَذَابِ  
قوله: لِأَمَلَانَ جَهَنَّمَ  
و قيل: «هؤلاء فى النار و لا ابالى».

قال ابن عباس: يريد أبا لهب و ولده. در صفت دوزخيان گفته اند كه اگر يكى از ایشان بروز روشن سر از زمین بردارد، همه جهان تاريك شود از سياهى و تاريكى ایشان، بچشم ازرق باشند لقوله: وَ تَحْسُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا بروى سياه باشند لقوله: وَ تَسْوَدُّ وُجُوهُ، بر گردنها شان غلّ باشد لقوله: إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ بر دستهاشان زنجير بود لقوله: وَ السَّلَاسِلُ، بر پاهایشان بند بود لقوله: إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا، جامه شان قطران بود لقوله: سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ، خوردشان حميم و زقوم بود، وا ويلشان از گرسنگى بود، جايبایشان تنگ بود، ديوشان قرين بود، گريه بسيار كنند و فريادشان نرسند، زينهار خواهند و زينهارشان ندهند چون نوميد شوند گويند: «سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرٌ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ».

قوله: «لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ» اى لهم فى الجنة منازل رفيعة من فوقها منازل ارفع منها و احسن، «تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» اى من تحت اشجارها انهار الماء و اللبن و الخمر و العسل.  
«وَعَدَّ اللَّهُ» نصب على المصدر، اى وعدهم الله تلك الغرف و المنازل و عدا لا يخلفه.

عن ابى سعيد الخدرى عن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال: «ان اهل الجنة يتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدرى فى الافق من الشرق او الغرب لتفاضل ما بينهم»،

قالوا: تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم؟  
قال: «بلى و الذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله و صدقوا المرسلين».  
«أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً» يريد المطر و كل ماء فى الارض فاصله من السماء ينزله الله من السماء الى الغيم ثم ينزله من الغيم الى



الارض ثمّ يجرى من العيون، «فسلكه» اى ادخله، «ينابيع» جمع ينبوع و هو الماء الذى يخرج من الارض، و «ينابيع» نصب على الحال. و قيل: الينبوع موضع الذى يخرج منه الماء كالعيون و الآبار فيكون نصبا على الظرف، اى فى ينابيع فيكون «فى الارض» صفة ليناابيع، «ثُمَّ يُخْرَجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ» اى اصنافه كالبرّ و الشعير و سائر الحبوب. و قيل: «الوانه» من الصفرة و الحمرة و الخضرة و غيرها، «ثُمَّ يَهَيِّجُ» اى يتمّ جفافه، تقول: هاج الرّطب اذا ذوى، «فتراه» بعد خضرته «مصفرًا» ليبسه، «إِنَّ فِي ذَلِكَ» اى فيما ذكرته لكم «لذكري» اى عظة و تفكّرا، «لأولي الألباب» يتفكّرون فيذكرون ان هذا يدلّ على توحيد الله.

### النبوة الثالثة

قوله: أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا... القنوت القيام بأداب الخدمة ظاهرا و باطنا من غير فتور و لا تقصير يحذر العذاب الموعود فى الآخرة و يرجوا الثواب الموعود. صفت قومی است که پیوسته بر درگاه الله در مقام خدمت باشند، بوقت نماز نهاد ایشان بکلیت عین تعظیم گردد و از خجل گناه همواره با سوز و حسرت باشند. یکی از بزرگان دین گفته: فرمانهای الله بزرگ باید داشت، نه پیدا که قرب الله در کدام فرمانست و از منهیات جمله پرهیز باید کرد، نه پیدا که بعد الله در کدام نهی است. و گفته اند: فرمان الله بکار داشتن از دو وجه است:

- یکی بحکم عبودیت،
  - یکی بحکم محبت، و
  - حکم محبت برتر است از حکم عبودیت،
- زیرا که محبّ پیوسته در آرزوی آن باشد که دوست او را خدمتی فرماید، پس خدمت وی همه اختیاری بود، هیچ اکراهی در آن نه، منت

پذیرد و هیچ منت بر نهادن و گوش بمکافات داشتن نه.  
 باز خدمتی که از روی عبودیت رود در آن هم اختیار بود هم اکراه هم  
 ثواب جوید هم مکافات طلبد، این مقام عابدان است و عامّه مؤمنان و آن  
 صفت عارفان است و منزلت صدیقان، هرگز کی برابر باشد این بنعمت  
 قانع شده و از راز ولی نعمت باز مانده و آن بحضرت رسیده و در  
 مشاهده دوست بیاسوده؟  
 پیر طریقت گفت:

من چه دانستم که پاداش (یعنی جزا، ثواب) بر روی دوستی تاش  
 (سخت مثل سنگ) است،  
 من همی پنداشتم که مهینه خلعت پاداش است،  
 کنون دریافتم که همه یافتها دریافت دوستی لاش است.

«قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»  
 علم سه است:

- علم خبری
- و علم الهامی
- و علم غیبی،
- علم خبری گوشها شنود،
- علم الهامی دلها شنود،
- علم غیبی جانها شنود.
- علم خبری بظاهر آید تا زبان گوید،
- علم الهامی بدل آید تا بیان گوید
- علم غیبی بجان آید تا وقت گوید.
- علم خبری بروایت است،
- علم الهامی بهدایت است،
- علم غیبی بعنایت است.

- علم خبری را گفت: «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»،
  - علم الهامی را گفت: «إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ»،
  - علم غیبی را گفت: «وَوَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا».
  - و ورای این همه علمی است که و هم آدمی بدان نرسد و فهم از ان درماند، و ذلك علم الله عز و جل بنفسه علی حقیقته، قال الله: «وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا».
- جنید را گفتند: این علم از کجا می‌گویی؟ گفت: اگر از «کجا» بودی پرسیدی.

\*\*

«قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ...» این خطاب با قومی است که مراد نفس خویش بموافقت حق بدانند و رضای الله بهوای نفس برگزیدند تا صفت عبودیت ایشان را درست گشت، و رب العالمین رقم اضافت بر ایشان کشید که: «یا عبادی» مصطفی علیه الصلاة والسلام گفت: «من مقت نفسه فی ذات الله آمنه الله من عذاب یوم القیمة».

بو یزید بسطامی گوید: اگر فردای قیامت مرا گویند که آرزویی کن، گویم: آرزوی من آنست که بدوزخ اندر آیم و این نفس را بر آتش عرض کنم که در دنیا ازو بسیار بیچیدم و رنج وی کشیدم. النفس مرآتیه فی الاحوال کلها منافقة فی اکثر احوالها مشرکة فی بعض احوالها. خبانت نفس بسیار است و بیهوده‌های وی نهمار است، با دنیا آرام گیرد، بحرام شتابد. از معصیت نیندیشد و آن را خرد دارد، بطاعت کاهلی کند، در خدمت عجب آرد و ریاء خلق جوید، این خصلتها همه آنست که بیم زوال ایمان در آنست.

بنده آن گه در صفت عبودیت درست آید که در خدمت خود را مقصّر بیند تا عجب نیارد، دنیا بچشم فنا بیند تا با وی نیارآمد، خلق بچشم عاجزی نگردد تا از ریاء آمن گردد، نفس را دشمن گیرد تا با وی موافقت نکند، و خویشتن را بحقیقت بنده داند تا پای از بند بندگی بیرون نهد، چون این صفات در وی موجود گشت ثمره وی آن بود که رب العزة

گفت: «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ»

- در دنیا او را صحت و عافیت بود ثنای نیکو و ذکر پسندیده نور دل افزوده و سیمای صالحان یافت،
- و در عقبی باین دولت و منزلت رسیده که: «لَهُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّبْنِيَّةٌ» آمین من تکرر الصّفة و الإخراج من الجنّة،

قال الله عزّ و جلّ: وَ هُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ.

- مؤمن از خاك برخاسته و از شمار پرداخته
- و از دوزخ رسته و در بهشت آمن نشسته،
- از عذاب قطعیت رسته و با وصال دوست آرامیده،
- همه راحت بیند شدت نه،
- همه اکرام بیند اهانت نه،
- همه شادی بیند اندوه نه،
- همه عزّ بیند مذلت نه،
- همه جوانی بیند پیری نه،
- همه زندگی بیند مرگ نه،
- همه رضا بیند سخط نه،
- دیدار بیند حجاب نه.

مصطفى عليه الصّلاة و السلام گفت: «من يدخل الجنّة ينعم لا يبوس و لا تبلى ثيابه و لا يفنى شبابه ينادى مناد:

- انّ لكم ان تصحّوا فلا تسقموا ابدا
- و انّ لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا
- و انّ لكم ان تشبّوا فلا تهرموا ابدا
- و انّ لكم ان تنعموا فلا تبؤسوا ابدا».

قوله: وَعَدَ اللهُ لَا يُخْلِفُ اللهُ الْمِيعَادَ وعد المطيعين الجنّة و لا محالة لا يخلفه و وعد التّائبين المغفرة و لا محالة يغفر لهم و وعد المريدين القاصدين الوجود و الوصول و اذا لم تقع لهم فترة فلا محالة يصدق

قوله: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ...  
الإشارة في هذه الآية الى الانسان يكون طفلا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا ثم  
يصير الى ارذل العمر ثم آخره يخترم، و يقال: انّ الزرع ما لم يأخذ  
بالجفاف لا يؤخذ منه الحبّ الذي هو المقصود منه كذلك الانسان ما لم  
يخل من نفسه لا يكون له قدر و لا قيمة.

(3)

22 الي 32

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ۗ قَوِيلٌ لِقَائِهِ لِقَائِهِمْ مِنْ ذِكْرِ  
اللَّهِ ۗ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ {22}

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ  
تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۗ ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَمَنْ يُضَلِلِ اللَّهُ  
فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ {23}

أَفَمَنْ يَتَّبِعِ بَوَاجِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ  
{24}

كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتَّاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ {25}  
فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْحُزْنَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ ۗ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ {26}

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ {27}  
فَرَأَىٰ عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ {28}

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ ۗ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۗ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ {29}

إِنَّكَ مَبْتُوبٌ وَإِنَّهُمْ مَبْتُوبُونَ {30}  
ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ {31}

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ  
{32}



تا مگر از عذاب من پرهیزند.  
 صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا زِدَ اللَّهُ مُسْلِمًا وَ مُشْرِكًا رَا، رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُرْدِي  
 غلام که درو انبازان باشند چند کس بخداوندی، مُتَشَاكِسُونَ با یکدیگر  
 تنگ خوی و ناسازگار، وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ وَ مُرْدِي غلام رسته از  
 انبازان يَكِ خواجه را، هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا هِرْكَزُ يَكْسَانِ باشند هر دو در  
 صفت؟ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَتَائِشِ اللَّهِ رَاسِت، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (29) بلکه  
 بیشتر ایشان نادانند.

إِنَّكَ مَيِّتٌ تُو مُرْدَه‌ای، وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (30) و ایشان مرده‌اند.  
 ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ پَسِ آن گه شما روز رستاخیز، عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ  
 (31) نزدیک خداوند خویش خصم‌ها خواهید کرد.  
 فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ پَسِ کیست ستمکارتر از او که دروغ گوید  
 بر خدای، وَ كَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ وَ رَاسِتِی که باو آید دروغ شمرد، أ  
 لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ (32) در دوزخ بنگاهی بسنده نیست  
 ناگرویدگان را!؟

### النوبة الثانية

قوله: «أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ» ای وسعه لقبول الحق، «فَهُوَ  
 عَلَى نُورٍ» ای علی معرفة «مِنْ رَبِّهِ». و قيل: علی بیان و بصيرة. و  
 قيل: النور القرآن فهو نور لمن تمسك به. و فی الكلام حذف، ای من  
 شرح الله صدره للإسلام فاهتدى كمن قسى الله قلبه فلم يهتد؟  
 روى عبد الله بن مسعود قال: تلا رسول الله (صلي الله عليه وسلم) :  
 «أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ»  
 قلنا يا رسول الله فما علامة ذلك؟ قال:

- «الانابة الى دار الخلود
- و التجافى عن دار الغرور
- و التأهب للموت قبل نزول الموت».

قال المفسرون: نزلت هذه الآية فى حمزة و على و ابى لهب و ولده

● فعلى و حمزة مَمَّن شرح الله صدره للاسلام و ابو لهب و ولده من الذين قست قلوبهم من ذكر الله فذلك قوله: فَوَيْلٌ لِلْفَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ الْقَلْبَ الْقَاسِيَ الْيَاسِ الَّذِي لَا يَنْجِعُ فِيهِ الْإِيمَانُ وَ لَا الْوَعظُ. وَ قِيلَ: الْقَاسَى الْخَالَى عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ، وَ «ذَكَرَ اللَّهُ» الْقُرْآنَ.

«أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: مَا ضَرَبَ أَحَدٌ بِعَقُوبَةٍ أَعْظَمَ مِنْ قَسْوَةِ قَلْبٍ وَ مَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَى قَوْمٍ إِلَّا نَزَعَ مِنْهُمْ الرَّحْمَةَ.

وَ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: «كَانَ فِي مَنَاجَاةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُوسَى لَا تَطْوَلْ فِي الدُّنْيَا أَمَلِكُ فَيَقْسُو قَلْبَكَ وَ الْقَلْبَ الْقَاسِيَ مِنِّي بَعِيدٍ وَ كُنْ خَلْقَ الثِّيَابِ جَدِيدِ الْقَلْبِ تَخَفَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَ تَعْرِفَ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ».

وَ قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) :  
«تَوَرَّثَ الْقَسْوَةُ فِي الْقَلْبِ ثَلَاثَ خِصَالٍ:

● حَبَّ الطَّعَامِ

● وَ حَبَّ النَّوْمِ

● وَ حَبَّ الرَّاحَةِ».

«اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ»

عَنِ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ حَدَّثْتَنَا، فَنَزَلَتْ: «اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ». وَ الْقُرْآنُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ لِكَوْنِهِ صِدْقًا كُلَّهُ.

وَ قِيلَ: أَحْسَنُ الْحَدِيثِ لِفِصَاحَتِهِ وَ اعْجَازِهِ.

وَ قِيلَ: لِأَنَّهُ أَكْمَلُ الْكُتُبِ وَ أَكْثَرُهَا أَحْكَامًا.

«كِتَابًا مُتَشَابِهًا» يَشْبَهُ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ فِي الْحَقِّ وَ الْحَسَنِ وَ الْبَيَانِ وَ الصِّدْقِ وَ يَصْدَقُ بَعْضُهُ بَعْضًا لَيْسَ فِيهِ تَنَاقُضٌ وَ لَا اخْتِلَافٌ.

وَ قِيلَ: «مُتَشَابِهًا» يَشْبَهُ اللَّفْظَ اللَّفْظَ وَ الْمَعْنَى الْمَعْنَى غَيْرَ مُخْتَلَفِينَ.

«مِثَالِي» فِي الْمِثَالِي وَ جِهَانٍ مِنَ الْمَعْنَى:

● أَحَدُهُمَا إِنْ يَكُونُ تَنَتَّى قِصَصُهَا وَ أَحْكَامُهَا وَ امْتَالِهَا فِي مَوَاضِعٍ مِنْهُ كَقَوْلِهِ: وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمِثَالِي فَالْقُرْآنُ كُلُّهُ مِثَالٌ



- و الوجه الثانى ان تكون المثنائى جمع مثنى و هو ان يكون الكتاب مزدوجا فيه ذكر الوعد و الوعيد و ذكر الدنيا و الآخرة و ذكر الجنة و النار و الثواب و العقاب.
  - وجه اول معنى أنست كه: اين قرآن نامه ايست دو تو دو تو و ديگر باره ديگر باره.
  - و بر وجه دوم معنى أنست كه: نامه ايست جفت جفت، سخن درو از دو گونه.
- «مثنى» مفعول من ثنيت و ثنيت مخفف و مثقل بمعنى واحد و هو ان تضيف الى الشيء مثله.
- و قيل: سمى «مثنائى» لانّ فيه السبع المثنائى و هى الفاتحة.
- قال ابن بحر: لما كان القرآن مخالفا لنظم البشر و نثرهم جعل أسماؤه بخلاف ما سموا به كلامهم على الجملة و التفصيل فسمى جملة قرآنا كما سموه ديوانا و كما قالوا: قصيدة و خطبة و رسالة، قال: سورة، و كما قالوا: بيت قال: آية، و كما سميت الآيات لاتفاق او اخرها قوافى سمى الله القرآن لاتفاق خواتيم الآى فيه مثنائى.

«تَشْعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ»

القشعريرة تقبض يعرو جلد الانسان و شعره عند الخوف و الوجل.  
و قيل: المراد من الجلود القلوب،

- اى اذا ذكرت آيات العذاب اقشعرت جلود الخائفين لله
- و اذا ذكرت آيات الرحمة لانت و سكنت قلوبهم كما قال تعالى:  
أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ،  
و حقيقة المعنى

- ان قلوبهم تضطرب من الوعيد و الخوف
  - و تلين من الوعد و الرجاء.
- روى العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله (صلي الله عليه وسلم) :
- «اذا اقشعرت جلد العبد من خشية الله تحاتت عند ذنوبه كما يتحاتت عن الشجرة اليابسة ورقها».
- و قال (صلي الله عليه وسلم) :

● «إذا اقتشعرت جلد العبد من خشية الله حرّمه الله على النار». و قال قتاده: هذا نعت اولياء الله نعمتهم بان تقشعرت جلودهم من خشية الله و تطمئن قلوبهم بذكر الله و لم ينعتهم بذهاب عقولهم و الغشيان عليهم انما ذلك فى اهل البدع و هو من الشيطان.

و قيل: لاسماء بنت ابى بكر: كيف كان اصحاب رسول الله يفعلون اذا قرئ عليهم القرآن؟ قالت: كانوا كما نعتهم الله عز و جلّ تدمع اعينهم و تقشعرت جلودهم،

قال: فقلت لها: ان اناسا اذا قرئ عليهم القرآن خرّ احداهم مغشياً عليه، فقالت: اعوذ بالله من الشيطان.

و روى ان ابن عمر مرّ برجل من اهل العراق ساقط، فقال: ما بال هذا؟ قالوا: انه اذا قرئ عليه القرآن و سمع ذكر الله سقط، فقال ابن عمر: انا لنخشى الله و ما نسقط ان الشيطان يدخل فى جوف احدهم ما كان هذا ضيع اصحاب محمد (صلي الله عليه وسلم) .

قوله: «ذلك» اشارة الى الكتاب، «هُدًى اللهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ» اى يوفقه للايمان.

و قيل: «ذلك» اشارة الى الطريق بين الخوف و الرجاء  
«يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُضِلِّ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ»  
«أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ»  
«يَتَّقِي» يعنى يتوقى، و ذلك ان اهل النار يساقون اليها و الاغلال فى اعناقهم و السلاسل فيتوقون النار بوجوههم.

قال عطاء: ان الكافر يرمى به فى النار منكوسا فاؤل شىء منه تمسه النار وجهه، و المعنى لا يترك ان يصرف وجهه عن النار.  
و قال مقاتل: هو ان الكافر يرمى به فى النار مغلولة يداه الى عنقه و فى عنقه صخرة مثل الجبل العظيم من الكبريت تشتعل النار فى الحجر و هو معلّق فى عنقه فحرّها و وهجها على وجهه لا يطيق دفعها على وجهه للاغلال التى فى عنقه و يده.

و هذا الكلام محذوف الجواب، تأويله: أ فمن يتقى بوجهه سوء العذاب كمن يأتى آمنا يوم القيمة!؟

«وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ» اى يقول الخزنة للكافرين اذا سحبوا على وجوههم فى النار: «ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ» اى جزاء ما كنتم «تَكْسِبُونَ» من تكذيب الله ورسوله.

«كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» اى من قبل كفار مكة كذبوا الرسل «فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ» يعنى و هم آمنون غافلون عن العذاب. و قيل: لا يعرفون له مدفعا و لا مردا.  
«فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْحَزْنَ» اى العذاب و الهوان،  
«فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» يعنى: احسوا به احساس الذائق المطعوم،  
«وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ» المعد لهم  
«أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» المعنى: لو علموا شدة العذاب ما عصوا الله ورسوله.

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ رَأَيْنَا الْمصلحة فى ضربه، يريد هاهنا تخويفهم بذكر ما اصاب من قبلهم ممن سلخوا سبيلهم فى الكفر، لَعَلَّهُمْ يَنْذَرُونَ اى يتعظون.  
قُرْآنًا عَرَبِيًّا نَصَبَ عَلَى الْحَالِ،  
غَيْرَ ذِي عَوْجٍ اى مستقيما لا يخالف بعضه بعضا لان الشىء المعوج هو المختلف.

و فى رواية الضحاك عن ابن عباس: غَيْرَ ذِي عَوْجٍ اى غير مخلوق، و يروى ذلك عن مالك بن انس،  
و حكى عن سفيان بن عيينة عن سبعين من التابعين: ان القرآن ليس بخالق و لا مخلوق بل هو كلام الله بجميع جهاته، يعنى اذا قرأه قارى او كتبه كاتب او حفظه حافظ او سمعه سامع كان المقرؤ و المكتوب و المحفوظ و المسموع غير مخلوق لانه قرآن و هو الذى تكلم الله به و هو نعت من نعوت ذاته و لم يصر بالقراءة و الكتابة و الحفظ و السماع مخلوقا و ان كانت هذه الآلات مخلوقة فقد اودعه الله جل جلاله قبل ان ينزله اللوح المحفوظ فلم يصر مخلوقا و كتب التوراة لموسى عليه السلام فى الألواح و لم تصر مخلوقة و سمعه النبى (صلى الله عليه وسلم) من جبرئيل و الناس من محمد (صلى الله عليه وسلم). و قال تعالى: فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ فَسَمَاهُ كَلَامَهُ و ان كان مسموعا من فى محمد (صلى

الله عليه وسلم) .

و فى بعض الاخبار انّ النبىّ (صلى الله عليه وسلم) قال: **«انّ هذه الصلاة لا يصلح فيها شىء من كلام النّاس انما هى التكبير و التسييح و قراءة القرآن»**

ففرّق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بين كلام الناس و بين قراءة القرآن و هو يعلم انّ القرآن فى الصلاة يتلوه النّاس بالسنتهم فلم يجعله كلاما لهم و ان اتوه بألة مخلوقة و ذلك ان كلام الله لا يكون فى حالة كلاما له و فى حالة كلاما للنّاس بل هو فى جميع الاحوال كلام الله صفة من صفاته و نعت من نعوت ذاته.

قوله: ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا... هذا مثل ضربه الله عز و جل للمشرك و لما يعبده من الشركاء و للموحّد و المعبود الواحد الذى يعبده و المعنى: ضرب الله مثلا عبدا مملوكا فيه عدّة من ارباب يدعونه بأمره هذا و ينهاء هذا و يختلفون عليه و عبدا مملوكا لا يملكه الا ربّ واحد فهو سلم لمالك واحد سالم الملك خالص الرّق له لا يتنازع فيه المتنازعون و هو الرّجل السالم فى الآية مثل ضربه الله لنفسه يدلّ على وحدانيته و يهنئ به الموحّد بتوحيده، اعلم الله تعالى بهذا المثل انّ عدولهم من الاله الواحد الى آلهة شتى سوى ما فيه من العذاب فى العاقبة هو سوء التدبير و الرأى الخطاء فى طلب الراحة لانه ليس طلب رضا واحد كطلب رضا جماعة، و الى هذا المعنى اشار يوسف عليه السلام: **أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ؟**

قوله تعالى: **مُنْشَاكِسُونَ** اى متضايقون مختلفون سيّنة اخلاقهم كلّ واحد منهم يستخدمه بقدر نصيبه فيه. يقال: رجل شكس شرس اذا كان سيئ الخلق مخالفا للنّاس لا يرضى بالانصاف. قرأ ابن كثير و ابو عمرو و يعقوب:

«سالما» بالالف، اى خالصا لا شريك و لا منازع له فيه، و قرأ الآخرون: «سلما» بفتح اللّام من غير الف و هو الذى لا ينازع فيه من قولهم: هو لك سلم، اى مسلم لا منازع لك فيه. هلّ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا اى لا يستويان فى المثل، اى فى الصّفة.

و قوله تعالى: **الْحَمْدُ لِلَّهِ** تنزيهه عارض فى الكلام، اى لله الحمد كلّه دون

غيره من المعبودين.  
 وقيل: تقديره قولوا الحمد لله شكرا على ذلك،  
 بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَوْعِدَ هَذِهِ النِّعْمَةِ.  
 وقيل: لَا يَعْلَمُونَ انهما لا يستويان مثلا فهو لجهلهم بذلك يعبدون آلهة  
 شتى و المراد بالاكثر الكل.  
 إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ اى انك ستموت و انهم سيموتون.  
 قيل: اعلم الله بذلك ان الخلق للموت سواء و لئلا يختلفوا فى موت النبى  
 (صلى الله عليه وسلم) كما اختلفوا فى موت غيره من الانبياء.  
**(صبر على اموات بذكر وفات النبي صلى الله عليه وسلم)**

روى عن عائشة قالت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «ايها  
 الناس ايما احد من امتى اصيب بمصيبة بعدى فليتعز بمصيبته بى عن  
 المصيبة التى تصيبه بعدى».  
 و فى رواية اخرى قال (صلى الله عليه وسلم) : «من اصيب بمصيبة  
 فليذكر مصيبته بى فانها افضل المصائب».  
 و انشد بعضهم:

اصبر لكل مصيبة و تجلّد      و اعلم بان المرء غير مخدّد  
 و اذا اعترتك وساوس بمصيبة      فاذكر مصابك بالنبي محمد

وقيل: المراد بهذا الآية حثّ الناس على الطّاعة و الاستعداد للموت،  
 قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : «ايها الناس ان اكيصم اكثركم للموت  
 ذكرا و احزمكم احسنكم له استعدادا الاوان من علامات العقل التجافى  
 عن دار الغرور و الانابة الى دار الخلود و التزوّد لسكنى القبور و  
 التأهب ليوم النشور».

## (قصه وفات آدم علیه السلام)

قصه وفات مصطفی علیه الصلوة و السلام در سورة الانبياء بشرح گفتیم و اینجا وفات آدم گوئیم صلوات الله عليه.

روایت کرده‌اند از کعب احبار گفت: خوانده‌ام در کتب شیث بن آدم علیهما السلام که آدم را هزار سال عمر بود، چون روزگار عمر وی بآخر رسید وحی آمد از حق جل جلاله که: یا آدم اوص وصیتک الی ابنک شیث فانک میّت فرزند خود را شیث وصیت کن که عمرت بآخر رسید و روز مرگت نزدیک آمد.

(آدم) گفت: یا رب و کیف الموت این مرگ چیست؟ وصفت کن، وحی آمد که: ای آدم روح از کالبدت جدا کنم و ترا نزدیک خویش آرم و کردار ترا جزا دهم، ای آدم هر کرا کردار نیکو بود جزا نیکو بیند و هر کرا کردار بد بود جزا بیند.

آدم گفت این مرگ مرا خواهد بود بر خصوص یا همه فرزندانم را خواهد بود بر عموم؟

فرمان آمد که: ای آدم هر که حلاوت حیاة چشید ناچار مرارت مرگ چشد،

● الموت باب وکلّ الناس داخله،

● الموت كأس و کلّ الناس شاربها.

هر که در زندگانی در آمد ناچار از در مرگ در آید، قرارگاه عالمیان و بازگشتن‌گاه جهانیان گور است. موعد ایشان رستاخیز قیامت است، مورد ایشان بهشت یا دوزخ است.

پس هیچ اندیشه مهم‌تر از تدبیر مرگ نیست.

مصطفی علیه الصلوة و السلام گفت: «الکئیس من دان نفسه و عمل لما بعد الموت،

پس آدم، شیث را حاضر کرد و او را خلیفه خویش کرد در زمین و او را وصیت کرد گفت:

عليک بتقوی الله و لزوم طاعته

و عليك بمناقب الخیر ل و ایاک و طاعة النساء فانها بئست الوزیرة و بئست الشریكة و لا بدّ منها

و کَلَّمَا ذَكَرْتَ اللَّهَ فَازْكُرْ إِلَى جَانِبِهِ مُحَمَّدًا (صَلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَانِي  
رَأَيْتَهُ مَكْتُوبًا فِي سِرَادِقِ الْعَرْشِ وَ أَنَا بَيْنَ الرُّوحِ وَ الطَّيْنِ.

ای پسر تقوی پیشه گیر و در همه حال پرهیزگار و طاعت دار باش و  
در خدمت لزوم گیر و در خیرها بکوش و زنان را طاعت دار مباش و  
بفرمان ایشان کار مکن که من بفرمان حوا کار کردم و رسید بمن آنچه  
رسید،

ای پسر ذکر محمد بسیار کن، هر که نام الله گویی نام وی و نام الله  
بند که من نام او دیدم نوشته بر سرادق عرش و بر اطراف حجب و  
پرده های بهشت و در هیچ آسمان نگذشتم که نه نام او میبردند و ذکر  
او میکردند. شیت گفت: و این محمد کیست بدین بزرگواری و بدین  
عزیزی؟! آدم گفت: نَبِيَّ آخِرِ الزَّمَانِ آخِرِهِمْ خُرُوجًا فِي الدُّنْيَا وَ أَوْلَهُمْ  
دُخُولًا فِي الْجَنَّةِ طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَهُ وَ آمَنَ بِهِ.

کعب گفت: روز آدینه آن ساعت که بدو خلق آدم بود همان ساعت وقت  
وفات وی بود، فرمان آمد بملك الموت عليه السلام: ان اهبط على آدم في  
صورتك التي لا تهبط فيها الا على صفيي و حبيبي احمد فرو رو بقبض  
روح آدم هم بران صفت که قبض روح احمد کنی آن برگزیده و دوست  
من، ای ملك الموت نگر که قبض روح وی نکنی تا نخست شراب عزا  
و صبر بدو دهی و با وی گویی:

(لو خلدت احدا لخلدتك) اگر در همه خلق کسی را زندگانی جاودان  
دادمی ترا دادمی لکن حکمی است این مرگ رانده در ازل و قضایی  
رفته بر سر همه خلق، (و انى انا الله لا اله الا انا الديان الكبير اقصى  
في عبادى ما اشاء و احكم ما ارىد)

(منم آن خداوند که جز من خداوند نیست دیان و مهربان و بزرگوار و  
بزرگ بخشایش بر بندگان حکم کنم و قضا رانم بر ایشان چنان که  
خواهم و کس را باز خواست نیست و بر حکم من اعتراض نیست لا  
اسئل عما افعل و هم یسئلون  
ای ملك الموت با بنده من آدم بگو:

انما قضيت عليك الموت لاعيدك الى الجنة التي اخرجتك منها

دل خوش دار و انده مدار که این قضاء مرگ بر سر تو بدان راندم تا ترا بآن سرای پیروزی و بهشت جاودانی باز برم که از انجات بیرون آوردم و در آرزوی آن بمانده‌ای.

ملك الموت فرو آمد و پیغام ملك بگزارد و شراب عزا و صبر که الله فرستاد بوی داد، آدم چون ملك الموت را دید زار بگریست ملك الموت گفت: ای آدم آن روز که از بهشت واماندی و بدنیا آمدی چندین گریه و زاری نکردی که امروز میکنی بر فوت دنیا،

آدم گفت: نه بر فوت دنیا میگیریم که دنیا همه بلا و عناست لکن بر فوت لذت خدمت و ذکر حق میگیریم،

• در بهشت لذت نعمت بود

• و در دنیا لذت خدمت

• و راز ولی نعمت، چون راز ولی نعمت آمد. لذت نعمت کجا پدید آید.

### **(روایت دیگر مورد وفات آدم علیه السلام)**

بروایتی دیگر گفته اند: پیش از انك ملك الموت رسید، آدم فرا پسران خویش گفت: مرا آرزوی میوه بهشت است روید و مرا میوه بهشت آرید، ایشان رفتند و در آن صحرا طواف همی کردند، و گفته‌اند که بر طور سینا شدند و دعا همی کردند، جبرئیل را دیدند با دوازده فریشته از مهتران و سروران فریشتگان و با ایشان کفن و حنوط بهشتی بود و بیل و تبر و آن کفن از روشنایی فروغ میداد و بوی حنوط میان آسمان و زمین همی دمید، جبرئیل فرزندان آدم را گفت: ما بالکم محزونین چیست شما را و چه رسید که چنین اندهگن و غمناک ایستاده‌اید؟

گفتند: ان ابانا قد کلفنا ما لا نطیقه پدر ما میوه بهشت آرزو میکند و دست ما بدان نمیرسد، بر ما آن نهاده که طاقت نداریم، جبرئیل گفت: باز گردید که آنچه آرزوی اوست ما آورده‌ایم، ایشان باز گشتند،

چون آمدند جبرئیل را دید و فریشتگان و ملك الموت بر بالین آدم نشسته،



جبرئیل گوید: (کیف تجدك یا آدم) خود را چون بینی این ساعت ای آدم؟  
آدم گفت: مرگ عظیم است و دردی صعب، اما صعب‌تر از درد مرگ  
آنست که از خدمت و عبادت الله می‌بازمانم،

آن گه جبرئیل گفت: یا ملك الموت ارفق به فقد عرفت حاله هو آدم الذی  
خلفه الله بیده و نفخ فیه من روحه و امرنا بالسجود له و اسکنه جنّته.  
آدم آن ساعت گفت: یا جبرئیل انی لاستحیی من ربی لعظیم خطیئتی  
فاذکر فی السماء تائباً او خاطئاً.

چکنم ای جبرئیل ترسم که مرا در آن حضرت آب روی نبود که  
نافرمانی کرده‌ام و اندازه فرمان در گذشته‌ام، ای جبرئیل اگر چه عفو  
کند نه شرم زده باشم و شرمسار در انجمن آسمانیان که گویند: این آن  
تائب است گنهکار،

آدم میگوید (می‌گرید؟) و جبرئیل می‌گرید و فریشتگان همه بموافقت  
می‌گیرند،

در آن حال فرمان آمد که: ای جبرئیل آدم را گو سر بردار و بر آسمان  
نگر تا چه بینی،

آدم سر برداشت از بالین خود تا سرادقات عرش عظیم و فریشتگان را  
دید صفها پرکشیده و انتظار قدوم روح آدم را جنّات مأوی و فرادیس  
اعلی و انهار و اشجار آن آراسته و حور العین بر آن کنگره‌ها ایستاده و  
ندا میکنند که: **یا آدم من اجلك خلقنا ربنا،**

آدم چون آن کرامت و آن منزلت دید گفت: یا ملك الموت عجل فقد اشتدّ  
شوقی الی ما اعطانی ربی فلم یزل آدم یقدّس ربه حتّی قبض ملك الموت  
روحه و سجّاه جبرئیل بثوبه ثمّ غسله جبرئیل و الملائكة

و حنطوه و کفّوه و وضعوه علی سریره ثمّ تقدّم جبرئیل و الملائكة ثمّ  
بنوا آدم ثمّ حواء و بناتها و کبر جبرئیل علیه اربعاً، و یقال: انه قدّم  
للصلوة علیه ابنة شیث و اسمه بالعربیّة هبة الله ثمّ حفروا له و دفنوه و  
سوّا علیه التراب.

ثمّ التفت جبرئیل الی ولد آدم و عزّاهم و قال لهم: **احفظوا وصیة ابيکم  
فاتکم ان فعلتم ذلك لن تضلّوا بعده ابدًا و اعلموا ان الموت سبیلکم و  
هذه سنتکم فی موتاکم فاصنعوا بهم ما صنعنا بابیکم و انکم لن ترونا بعد**

## اليوم الى يوم القيمة:

روى ان آدم لما اهبط الى الارض قيل له: لد للفناء و ابن للخراب.  
من شاب قدمات و هو حيّ يمشى على الارض مشى  
لو كان عمر الفتى حسابا هالـك  
فانّ فى شبيهه فذلك

قوله: ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ  
قال ابن عباس يعنى المحقّ و المبطل و الظالم و المظلوم.  
روى انّ الزبير بن العوام رضى الله عنه قال: يا رسول الله أ نختصم يوم  
القيمة بعد ما كان بيننا فى الدنيا مع خواصّ الذنوب؟  
قال: «نعم حتّى يؤدّى الى كلّ ذى حقّ حقّه»،

قال الزبير: و الله انّ الامر اذا لشديد. و قال ابن عمر: عشنا برهة من  
الدّهر و كنا نرى ان هذه الآية انزلت فينا و فى اهل الكتابين، قلنا: كيف  
نختصم و ديننا واحد و كتابنا واحد حتى رأيت بعضنا يضرب وجوه  
بعض بالسيف فعرفت انها نزلت فينا.

و عن ابى سعيد الخدرى قال: كنا نقول ربنا واحد و ديننا واحد و نبينا  
واحد فما هذه الخصومة؟ فلما كان يوم الصّفين و شدّ بعضنا على بعض  
بالسيوف قلنا: نعم هو هذا.

و عن ابراهيم قال: لما نزلت: ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ  
قالوا: كيف نختصم و نحن اخوان، فلما قتل عثمان قالوا: هذه خصومتنا.  
و سئل النّبي (صلي الله عليه وسلم) فيم الخصومة؟ فقال: «فى الدّماء فى  
الدّماء»

و عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلي الله عليه وسلم) «من كانت  
لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليتحلّله اليوم قبل ان يؤخذ منه يوم  
لا دينار و لا درهم فان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته و ان لم  
يكن له عمل اخذ من سيّاته فجعلت عليه».

و عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلي الله عليه وسلم) : «أ تدرّون  
ما المفلس؟»

قالوا: المفلس فينا من لا درهم له و لا متاع،

قال: «ان المفلس من امتى من يأتى يوم القيمة بصلاة و صيام و زكاة و كان قد شتم هذا و قذف هذا و اكل مال هذا و سفك دم هذا فيقضى هذا من حسناته و هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار».

قيل لابي العالية: قال الله لا تَخْتَصِمُوا لَدِيَِّ ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ كَيْفَ هَذَا؟  
قال:

- قوله لا تَخْتَصِمُوا لَدِيَِّ لاهل الشرك،
  - و قوله عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ لاهل الملة فى الدماء و المظالم التى بينهم.
- و قال ابن عباس: فى القيامة مواطن فهم يختصمون فى بعضها و يسكنون فى بعضها.

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ فَرَعَمَ أَنْ لَهُ وَلِدًا وَ شَرِيكًا وَ كَذَّبَ بِالصِّدْقِ اى بالقرآن اذ جاءه، و القرآن اصدق الصِّدْقِ. و قيل: «بالصدق» اى بالصادق يعنى محمدا صلى الله عليه و سلم. أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ استفهام تقرير، يعنى: أليس هذا الكافر يستحق الخلود فى النار.

### النوبة الثالثة

قوله: أَمْ مَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ...  
بدانكه دل آدمى را چهار پرده است:

- پرده اول صدر است مستقر عهد اسلام لقوله تعالى: أَمْ مَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ،
- پرده دوم قلب است محل نور ايمان لقوله تعالى: كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ،
- پرده سوم فؤاد است سراپرده مشاهدت حق لقوله: مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى،
- پرده چهارم شغاف است محط رحل عشق لقوله: قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا.

این چهار پرده هر یکی را خاصیتی است و از حق بهر یکی نظری، رب العالمین چون خواهد که رمیده‌ای را بکمند لطف در راه دین خویش کشد،

- اول نظری کند بصد روی تا سینه وی از هواها و بدعتها پاک گردد و قدم وی بر جاده سنت مستقیم شود،
  - پس نظری کند بقلب وی تا از آرایش دنیا و اخلاق نکوهیده چون عجب و حسد و کبر و ریا و حرص و عداوت و رعونت پاک گردد و در راه ورع روان شود
  - پس نظری کند بفؤاد وی و او را از علائق و خلائق باز برد، چشمه علم و حکمت در دل وی گشاید، نور هدایت تحفه نقطه وی گرداند، چنانک فرمود: **فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ**،
  - پس نظری کند بشغاف وی، نظری و چه نظری! نظری که بر روی جان نگارست و درخت سرور از وی ببارست و دیده طرب بوی بیدارست. نظری که درخت است و صحبت دوست سایه آن، نظری که شراب است و دل عارف پیرایه آن.
- چون این نظر بشغاف رسد او را از آب و گل باز برد، قدم در کوی فنا نهد،

سه چیز در سه چیز نیست شود:

- جستن دریافته نیست شود،
  - شناختن در شناخته نیست شود،
  - دوستی در دوست نیست شود.
- پیر طریقت گفت: دو گیتی در سر دوستی شد و دوستی در سر دوست، اکنون نه می‌یازم گفت که منم، نمی‌یازم گفت که اوست.

چشمی دارم همه پر از	با دیده مرا خوش است تا
صورت دوست	دوست دوست
از دیده و دوست فرق کردن	یا اوست بجای دیده یا دیده
نه نکوست	خود اوست

## قوله: فَهَوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ

نور بر سه قسم است:

- یکی بر زبان
- یکی بر دل
- یکی در تن.
- نور زبان توحید است و شهادت،
- نور تن خدمت است و طاعت
- و نور دل شوق است و محبت.
- نور زبان بجنّت رساند، لقوله: فَاتَّابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ
- نور تن بفرَدوس رساند، لقوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتٌ أَلْفَرْدُوسِ نُزُلًا،
- نور دل بلقاء دوست رساند، لقوله: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ.

کسی که در دنیا این سه نور یافت هم در دنیا او را سه خلعت دهند:

- اول **مهابت** تا از وی شکوه دارند بی آنکه از وی بیم دارند،
- دوم **حلاوت** تا او را جویند بی آنکه با وی سببی دارند،
- سوم **محبت** تا او را دوست دارند بی آنکه با وی نسبتی دارند.

پیر طریقت گفت: آن مهابت و حلاوت و محبت از آن است که نور قرب در دل او تابانست و دیده وی دوست دیده دل او را عیانست.

قوله: (فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ) بدانکه این قسوة دل از بسیاری معصیت خیزد و بسیاری معصیت از کثرت شهوات خیزد، و کثرت شهوات از سیری شکم خیزد عایشه صدیقه گوید: اول بدعتی که بعد از رسول خدا در میان خلق پدید آمد سیری بود، نفس های خود را سیری دادند تا شهوتهای اندرونی و بیرونی سر بر زد و سرکشی در گرفتند. ذوالنون مصری گوید: هرگز سیر نخوردم که نه معصیتی کردم.

بو سلیمان دارایی گوید: هر آنکس که سیر خورد در وی شش خصلت پدید آید از خصال بد: یکی حلاوت عبادت نیابد، دیگر حفظ وی در یاد داشت حکمت بد شود، سوم از شفقت بر خلق محروم ماند پندارد که همه همچون وی سیراند، چهارم شهوات بر وی زور کند و زیادت شود،

پنجم طاعت و عبادت الله بر وی گران شود، ششم چون مؤمنان گرد مسجد و محراب گردند وی همه گرد طهارت گردد. و در خبر است از مصطفی علیه الصلاة و السلام گفت که دل‌های خویش را زنده گردانید باندک خوردن و پاک گردانید بگرسنگی تا صافی و نیکو شود. و گفت: هر که خویشتن را گرسنه دارد دل وی زیرک شود و اندیشه وی عظیم. شبلی گفت: هیچ وقت گرسنه نه نشستم که نه در دل خود حکمتی و عبرتی تازه یافتم و قال النبی (صلي الله عليه وسلم) : «افضلکم عند الله اطولکم جوعاً و تفکراً و ابغضکم الی الله کلّ اکول شروب نئوم، کلوا و اشربوا فی انصاف البطون فانه جزء من النبوة».

الله نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِي... روندگان در راه شریعت و حقیقت دو گروه‌اند، گروهی مبتدیان راه‌اند «تقشعرو منه جلود الذين يخشون ربهم» در شأن ایشان، گریستن بزاری و نالیدن بخواری صفت ایشان، ناله ایشان ناله تائبان، خروش ایشان خروش عاصیان، اندوه ایشان اندوه مصیبت زدگان، آن ناله ایشان دیو راند گناه شوید دل گشاید. گروه دیگر سرهنگان درگاه‌اند، نواختگان لطف الله تلین جلودهم و قلوبهم إلى ذکر الله صفت ایشان، ذکر الله مونس دل ایشان، وعد الله آرام جان ایشان، نفس ایشان نفس صدیقان، وقار ایشان وقار روحانیان، ثبات ایشان ثبات ربانیان. یکی از صحابه روزی با آن مهتر عالم گفت صلوات الله و سلامه علیه: یا رسول الله چرا رخساره ما در استماع قرآن سرخ میگردد و آن منافقان سیاه؟ گفت: زیرا که قرآن نوری است ما را می‌افروزد و ایشان را می‌سوزد «يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيرًا»، آن خواندن که در سالها اثر نکند از آنست که از زبانی آلوده بر می‌آید و بدلی آشفته فرو میشود. دل خویش بکلی با کلام ازلی قدیم باید داد تا بمعانی آن تمتع یابی و بحقیقت سماع آن رسی، يقول الله عز و جل: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ.

(4)

33 الي 52

وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ {33}

لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ {34}

لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ {35}

أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۗ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

{36}

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ {37}

وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۗ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ

رَحْمَتِهِ ۗ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ {38}

قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۗ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ {39}

مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ {40}

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ ۗ فَمَنْ أِهْدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ ضَلَّٰ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۗ

وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ {41}

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۗ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا

الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ {42}

أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ ۗ قُلْ أَوْلُوا كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْلَمُونَ {43}

قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا ۗ لَهٗ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ {44}

وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۗ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ

إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ {45}

قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا

كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ {46}

وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ ۗ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ {47}

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ {48}

فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ۗ بَلْ هِيَ

فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ {49}

فَدَقَّ قَالُهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَعْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ {50}

فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ۗ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ

بِمُعْجِزِينَ {51}

أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

{52}

#### 4 النوبة الاولى

قوله تعالى: وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ آ ن كَسَ كِه رَاسْتِي آرَد فَرْدَا، وَ صَدَّقَ بِهِ وَ رَاسْت دَانَسْتِه بُوَد وِي آ ن رَا، أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (33) ايشانند باز پرهيزنده.

لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ايشانراست هر چه خواهند نزديك خداوند ايشان، ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (34) آنست پاداش نيكوکاران. لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا تَابَسْتَرْدُ اللَّهُ ازيشان بتركار كه كردند، وَ يَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ وَ پاداش دهد ايشان را بمزد ايشان، بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (35) نيكوتر كاري را كه ميكردند.

أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ بَسَنْدِه نَيْسْتِ اللَّهُ رَهِيكَانِ خَوِيْشِ رَا بَدَاشْتِ وَ بَازِ دَاشْتِ، وَ يَخُوفُوكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَ مَيْتِرَسَانْدُ تَرَا بَايِنِ پَرَسْتِيدگانِ جَزِ اللَّهُ، وَ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (36) و هر كه را بيراه كرد خدا، او را رهنمايي نيست.

وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ وَ هر كه را راه نمود الله، او را بي راه كندهاي نيست، أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ (37) بگو الله نه تواناييست تاونده كينستان؟

وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ وَ اگَرِ پَرَسِي مَشْرَكَانِ رَا، مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ كِه كِي اَفْرِيْدَ اَسْمَانِهَا وَ زَمِيْنِهَا رَا؟ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ نَآچَارِ گويند كه الله، قُلْ أَ فَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كُوِي چِه بِيْنِيْدِ اَيْنِ چِه مِي پَرَسْتِيْدِ فَرُوْدِ اَزِ اللَّهُ، اِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ بِضُرٍّ اگَرِ اللَّهُ بَمَنْ كَزَنْدِي خَواهد، هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ ايشان باز برندهاند كَزَنْدِ او رَا؟ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ يَا بَمَنْ بَخْشَايِشِي خَواهد كَرْدِ وَ نِيكُوِيِي كِه بَمَنْ رَسْدِ، هَلْ هُنَّ مُمَسِّكَاتُ رَحْمَتِهِ ايشان بازگيرندهاند بَخْشَايِشِ او رَا؟ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ بگو الله مرا بخدايي بسنده است، عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ (38) باو پستي دارند پستي داران و برو چسبند كارسپاران.

قُلْ يَا قَوْمِ كُوِي اِي قَوْمِ مِنْ، اَعْمَلُوا عَلٰى مَكَانَتِكُمْ هَمِ بَرِ اَنْ كِه هَسْتِيْدِ مِيباشيد و كار ميكنيد، اِنِي عَامِلٌ كِه مِنْ هَمِ بَرِ اَنْ كِه هَسْتِمِ مِيباشم و كار ميكنم، فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (39) مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ آري بدانيد كه آن



کیست که باو آید عذابی که رسوا کند او را، وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّؤِيمٌ (40) و فرو آید بدو عذابی پاینده که بسر نیاید. مردمان را برآستی، فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ هَر كِه براه راست رود خویشتن را رود، وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَ هَر كِه بر گمراهی رود گمراهی او بر او، وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (41) و تو بر ایشان خداوند و کارساز نه‌ای.

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ اللَّهُ اوست که می‌میراند هر تنی را، حِينَ مَوْتِهَا بَهْنِگَام مرگ او، وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا وَ هَر كَس كِه بنمرده بود در خواب خویش، فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ می‌میراند و جان باز می‌ستاند در خواب آن را که قضای مرگ او در رسید وَ يُرْسِلُ الْأَخْرَى وَ می‌گشاید از خواب و زنده باز می‌فرستد آن دیگر کس را که هنگام مرگ او در نرسید انیز، إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى تا بهنگامی نام زده کرده مرگ او را، إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (42) درین آفرینش خواب نشانهاست صراح ایشان را که در اندیشند.

أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ فِرود از الله شفيعان ميگيرند، قُلْ أَوْ لَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَ لَا يَعْلَمُونَ (43) گوی باش و اگر بر هیچ کار پادشاه نباشند و هیچیز در نیابند؟

قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا گوی شفاعت خدايراست بهمگی، لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ پادشاهی آسمان و زمین او راست، ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (44) پس آن گه شما را او ابرند.

وَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ وَ آن گه که الله را نام برند بیکتابی، اَشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ بر مد دلهای ایشان که به نمی‌گروند برستاخیز، وَ إِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَ چون پیش ایشان معبودان دیگر را یاد کنند إِذَا هُمْ يَسْتَنْبِشِرُونَ (45) ایشان تازه روی ورا مشکین می‌باشند.

قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ گوی خدایا کردگار آسمان و زمین، عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ دانای نهان و آشکارا، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ تو آنی که داورى برى میان بندگان خویش، فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (46) در آنچه ایشان در ان بودند خلاف رفتند و خلاف گفتند.

وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَ أَكْرَ اِيشَان رَا بُوْدِي كَه كَافِر شَدَنَد هِر چَه دَر زَمِين چِيْزَسْت وَ مِثْلُهُ مَعَهُ وَ هَم چَنَدَان دِيْگَر بَا اَن، لَا فَنَدَوْا بِه خُوِيْشْتَن رَا بَا ز خَرِيْدَنْدِي، مِّنْ سُوْءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اَز بَد عَذَاب اَن رُوْز رَسْتَاخِيْز، وَ بَدَا لَهُمْ مِّنَ اللّٰهِ وَ بَا دِيْد اِيْد اِيشَان رَا اَز اللّٰهِ، مَا لَمْ يَكُوْنُوْا يَحْسِبُوْنَ (47) كَارِي وَ چِيْزِي كَه هِر گَز دَر پَنْدَارَه اِيشَان نَبُوْد.

وَ بَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَ پِيْش اِيْد اِيشَان رَا بَدَهَاي اَنچَه مِي كَرَدَنَد، وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِه يَسْتَهْزِؤْنَ (48) وَ فَرَا سِر نَشَسْت اِيشَان رَا وَ بِيُوْد بَا اِيشَان اَنچَه مِي خَنْدِيْدَنَد اَز اَن وَ اَفَسُوْس مِي دَاشْتَنَد بَر اَن.

فَاِذَا مَسَّ الْاِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا نَا هِر گَه كَه بَمِرْدَم رَسَد گَزَنْدِي يَا رَنجِي خَوَانَد مَا رَا، ثُمَّ اِذَا حَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا چُون اُو رَا نِيكُوِيِي اِيْن جَهَانِي بَخْشِيْم اَز نَزْدِيك خُوْد، قَالِ اِنَّمَا اُوْتِيْتُهُ عَلٰى عِلْمٍ گُوِيْد اِيْن مَال وَ اِيْن نَعْمَت مَرَا بَزِيْر كِي مَن دَاَدَنَد، بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ نَه چَنَانَسْت كَه اَن اَز مَاش اُو رَا دَاَدَنَد، وَ لَكِنَّ اَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ (49) لَكِن بِيْشْتَر اِيشَان نَمِي دَاَنَدَن.

قَدْ قَالَهَا الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَقَوْلِهِمْ كَقَوْلِهِمْ اِيشَان كَه پِيْش اَز اِيشَان بُوْدَنَد، فَمَا اَغْنٰى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُوْنَ (50) سُوْد نَدَاَسْت اِيشَان رَا وَ بَكَار نِيَامَد اَنچَه مِي كَرَدَنَد وَ مِي سَاخْتَنَد.

فَاَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا تَا بَا اِيشَان رَسِيْد بَدَهَاي اَنچَه مِي كَرَدَنَد، وَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوا مِنْ هٰؤُلَاءِ وَ اِيشَان كَه كَافِر شَدَنَد اَز اِنِيْن، سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا اَرِي بَا اِيشَان رَسَد بَدَهَاي اَنچَه مِي كَنَدَنَد، وَ مَا هُمْ بِمُعْجِزِيْنَ (51) وَ اِيشَان پِيْش نَشُوْنَد وَ بَر مَا دَر نَگَزَرَنَد.

اَوْ لَمْ يَعْلَمُوْا نَمِي دَاَنَدَنَد، اَنَّ اللّٰهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ كَه اللّٰهُ فَرَاخ مِي گَسْتَرَا نَد رُوْزِي اُو رَا كَه خَوَاهَد؟ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُوْنَ (52) دَر اَن نَشَانَهَايِي رُوْشَن اَسْت اِيشَان رَا كَه بَگَرُوْنَد.

## النوبة الثانية

قوله: وَ الَّذِيْ جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ قَالِ ابْنِ عَبَّاسٍ: وَ الَّذِيْ جَاءَ



مشرکان عرب درختی را بمعبودی گرفته بودند و دیوی در زیر بیخ آن درخت قرار کرده بود نام آن دیو عزى و رب العزة آن را سبب ضلالت ایشان کرده، مصطفی (صلي الله عليه وسلم) خالد بن وليد را فرمود درخت را از بیخ بر آرد و آن دیو را بکشد، مشرکان گرد آمدند و خالد را بترسانیدند که عزى ترا هلاك کند یا دیوانه کند، خالد از مقاتلت ایشان مصطفی (صلي الله عليه وسلم) را خبر کرد و رب العزة در حقّ وی این آیت فرستاد که أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ، خالد بازگشت و آن درخت را از بیخ بکند، و مشرکان میگفتند: جنینه یا عزى حرّقیه، خالد از آن نیندیشید و درخت بکند و زیر آن درخت شخصی یافت عظیم سیاه کریه المنظر و او را بکشت، پس مصطفی (صلي الله عليه وسلم) گفت: تلك عزى و لن تعبد ابدا.

حمزه و کسایى و ابو جعفر «بکاف عباده» خوانند بجمع و المراد به الانبياء عليهم السلام قصد هم قومهم بالسوء كما قال تعالى: وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ فَكَفَاهُمْ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَادَاهُمْ. وَ مَنْ يَضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ اِى مِنْ اضَلَّهُ اللَّهُ عَنْ طَرِيقِ الرَّشَادِ وَ سَبِيلِ الْحَقِّ فَلَا يَهْدِيهِ غَيْرُهُ.

وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ اِى مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ لِدِينِهِ لَا يَسْتَطِيعُ احَدٌ اَنْ يَضِلَّهُ اَوْ يَخْذَلَهُ، أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ اِى مُنِيعٍ فِى مُلْكِهِ، ذِي اِنْتِقَامٍ مِنْ اَعْدَائِهِ. وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ اِى لَوْ سَأَلْتَ يَا مُحَمَّدُ هُوَ لَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَخَوْفُونَكَ بِالْهَيْبَةِ فَقُلْتَ لَهُمْ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ، فَسَأَلَهُمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا: اللَّهُ خَلَقَهُمَا، فَقَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ. قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ شَدِيدٍ وَ بَلَاءٍ وَ ضِيقٍ مَعِيشَةٍ. الضَّرُّ اِذَا قَرْنَ بِالنَّفْعِ فَتَحَ الضَّادُ وَ اِذَا اِفْرَدَ ضَمًّا وَ هُوَ اسْمُ لِكَلٍّ مَكْرُوهُ، هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ اِى هَلِ الْاِصْنَامُ دَافِعَاتُ شِدَّتِهِ عَنِّي؟ اَوْ اَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ نِعْمَةٍ وَ بَرَكَةٍ هَلْ هُنَّ مُمَسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قَرَأَ اَهْلُ الْبَصْرَةِ: «كَاشِفَاتُ» «مَمْسَكَاتُ» بِالْتَنْوِينِ «ضُرِّهِ» وَ «رَحْمَتِهِ» بِنَصْبِ الرَّاءِ وَ التَّاءِ.

و قرأ الآخرون بالتنوين على الاضافة قال مقاتل: فسألهم النبي (صلي الله عليه وسلم) عن ذلك فسكتوا فقال الله لرسوله: قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ثَقَّتْ بِهِ

و اعتمادی علیه یَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ای به یثق الواثقون، ای اذا قال الكفَّار انا نعبد الاصنام ليقربونا الى الله زلفى فقل لهم «حسبى الله» قُلْ يَا قَوْمِ اَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ اى على ناحيتكم التى اخترتموها و تمكنت عندهم. قال اهل اللغة: المكانة مصدر مكن فهو مكين، ای حصلت له مكانة و قدرة، اِنِّي عامِلٌ فى الكلام اضمار، ای اعملوا على مكانتكم انى عامل على مكانتى. و قيل: اعملوا على شاكلتكم و عادتكم انى عامل على شاكلتى و عادتى.

فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ هذا تهديد و وعيد، ای سوف تعلمون من يأتیه عذاب يهينه و يفضحه فى الدنيا، و يَجِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ دائم لا يفارقه فى الآخرة.

اِنَّا اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ يعنى القرآن «للناس» ای لجميع الناس بالحق ای بسبب الحق ليعمل به. و قيل: «بالحق» ای بالخبر عن الحشر و الحساب و جميع ما هو حق و كائن ممّا اخبر الله عز و جل عنه، فَمَنْ اَهْتَدَىٰ الْحَقَّ و لزمه «فلنفسه» نفع ذلك و مَنْ ضَلَّ فارق الحق فَاِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا اى فضلالته على نفسه، يعنى اثم ضلالته و وبال امره راجع اليه، و ما اَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ اى بمسلط تحملهم على الايمان، انما عليك البلاغ. در ابتدای سوره اِنَّا اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ كَفْت و درین موضع اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ كَفْت، و فرق آنست كه در هر موضع كه «انزلنا عليك» كفت خطابى است با تخفيف، و هر جا كه «انزلنا اليك» كفت خطابى است با تكليف، نبينى كه در اول سوره مصطفى را با خلاص در عبادت مكلف كرد كفت: فَاَعْبُدِ اللّٰهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ، و درین موضع ختم آيت بتخفيف كرد كفت: و ما اَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ اى لست بمسؤول عنهم، فَخَفَّفَ عَنْهُ ذَلِكَ.

اللّٰهُ يَتَوَفَّىٰ الْاَنْفُسَ النَّفْسِ اسم لحرکه الحى، و لكل انسان نفسان: نفس حياة و نفس يقظة يحيى باحديهما و يستيقظ بالآخرى، و التوفى على وجهين: توفى النوم كقوله: وَ هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ، و توفى الموت كقوله: قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ فَاَلْمِيَّتْ متوفى تفارقه نفس الحياة عند الموت و انقضاء الاجل و النائم متوفى تفارقه نفس اليقظة و التمييز عند النوم، و معنى الآية اللّٰهُ يَتَوَفَّى الْاَنْفُسَ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً حِينَ مَوْتِهَا و مَرَّةً حِينَ نَوْمِهَا،

فَيَمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ فَلَا يَرُدُّهَا إِلَى الْجَسَدِ وَ يُرْسِلُ الْأُخْرَى  
 بِعَنَى وَ يَرُدُّ الْأُخْرَى الَّتِي لَمْ يَقْضِ عَلَيْهَا الْمَوْتَ إِلَى الْجَسَدِ إِلَى أَجَلٍ  
 مُّسَمًّى أَى إِلَى أَنْ يَأْتِيَ وَقْتُ مَوْتِهِ. قَرَأَ حِمَزَةَ وَ الْكَسَائِي: «قَضَى» بِضَمِّ  
 الْقَافِ وَ كَسْرِ الضَّادِ عَلَى مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ الْمَوْتُ بِرَفْعِ التَّاءِ. وَ قَرَأَ  
 الْبَاقُونَ «قَضَى» بِفَتْحِ الْقَافِ وَ الضَّادِ عَلَى تَسْمِيَةِ الْفَاعِلِ لِقَوْلِهِ: اللَّهُ يَتَوَقَّى  
 الْأَنْفُسَ الْمَوْتَ بِنَصْبِ التَّاءِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي الْإِنْسَانِ نَفْسٌ وَ رُوحٌ بَيْنَهُمَا  
 مِثْلُ شِعَاعِ الشَّمْسِ فَالنَّفْسُ الَّتِي بِهَا الْعَقْلُ وَ التَّمْيِيزُ وَ الرُّوحُ الَّتِي بِهَا  
 النَّفْسُ وَ الْحَرَكَةُ فَإِذَا نَامَ الْعَبْدُ قَبِضَ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ لَمْ يَقْبِضْ رُوحَهُ. وَ عَنِ  
 عَلِيٍّ (ع) «يُخْرِجُ الرُّوحَ عِنْدَ النَّوْمِ وَ يَبْقَى شِعَاعُهُ فِي الْجَسَدِ فَبِذَلِكَ يَرَى  
 الرَّؤْيَا فَإِذَا انْتَبَهَ مِنَ النَّوْمِ عَادَ الرُّوحُ إِلَى الْجَسَدِ بِاسْرِعٍ مِنْ لِحْظَةٍ».

وَ يُقَالُ: أَنْ أَرْوَحَ الْإِحْيَاءَ وَ الْأَمْوَاتَ تَلْتَقِي فِي الْمَنَامِ فَتَعَارَفَ مَا شَاءَ اللَّهُ  
 وَ تَأْتَى مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ بِلَادِ الْأَرْضِ وَ مِنَ السَّمَاءِ وَ مِنَ الْغَيْبِ وَ إِذَا أَرَادَتْ  
 الرَّجُوعَ إِلَى أَجْسَادِهَا أَمْسَكَ اللَّهُ أَرْوَاحَ الْأَمْوَاتِ عِنْدَهُ وَ أَرْسَلَ أَرْوَاحَ  
 الْإِحْيَاءِ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى أَجْسَادِهَا إِلَى انْقِضَاءِ مَدَّةِ حَيَاتِهَا. وَ عَنِ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى  
 فِرَاشِهِ فَلْيَنْفِضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ أَرْوَاهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلْفَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ  
 بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنْبِي وَ بَكَ أَرْفَعُهُ أَنْ أَمْسَكَتَ رُوحِي فَارْحَمَهَا وَ أَنْ  
 أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ».

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِدَالِلَاتٍ عَلَى قُدْرَتِهِ حَيْثُ لَمْ يَغْلُظْ فِي أَمْسَاكَ مَا يَمْسِكُ  
 مِنَ الْأَرْوَاحِ وَ أَرْسَالَ مَا يَرْسَلُ مِنْهَا. وَ قَالَ مُقَاتِلٌ: لِعَلَّامَاتٍ، لِقَوْمٍ  
 يَتَفَكَّرُونَ فِي أَمْرِ الْبَعْثِ، أَى تَوْقِي نَفْسِ النَّائِمِ وَ أَرْسَالِهَا بَعْدَ التَّوْفِي دَلِيلٌ  
 عَلَى الْبَعْثِ.

أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ «أَمْ» هَا هُنَا هِيَ الْمَعَادِلَةُ لِهَمَزَةِ الْاسْتِفْهَامِ،  
 تَقْدِيرُهُ: أَعْبَدُوا الْأَوْثَانَ لِأَنَّهَا خَلَقَتْ الْكَائِنَاتِ أَمْ لِأَنَّهَا تَدْفَعُ الْمَكْرُوهَ أَمْ لِأَنَّهَا  
 تَشْفَعُ لَهُمْ. وَ قِيلَ: «أَمْ» بِمَعْنَى بَلْ، يَعْنِي أَنَّ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ لَا يُؤْمِنُونَ بِمَا  
 يَخْبِرُهُمْ بِهِ بَلْ يَتَّخِذُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شُفَعَاؤُهُمْ عِنْدَهُ  
 قُلْ أَوْ لَوْ كَانُوا يَعْنِي قُلْ يَا مُحَمَّدُ وَ أَنْ كَانَتْ آلِهَةٌ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً مِنْ  
 الشَّفَاعَةِ وَ لَا يَعْقِلُونَ أَنْكُمْ تَعْبُدُونَهُمْ، وَ جَوَابُ هَذَا مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: وَ أَنْ  
 كَانُوا بِهَذِهِ الصِّفَةِ يَتَّخِذُونَهُمْ: قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً لَا يَشْفَعُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ

قوله «جميعاً» نصب على الحال. لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ يعني اليه مرجعكم فاحذروا سخطه و اتقوا عقابه.  
وَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُرْبُهُ. قال ابن عباس: «اشمأزت» اى انقبضت عن التوحيد. و قال قتادة: استكبرت، و اصل الاشمنزاز النفور و الاستكبار.

وَ إِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ يَعْنِي الْأَصْنَامَ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ يفرحون قال مجاهد و مقاتل: و ذلك حين قرأ النبي (صلي الله عليه وسلم) سورة النجم فالقى الشيطان في امنيته تلك الغرائق العلى ففرح به الكفار.  
قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

روى عن ابى سلمة قال: سألت عائشه بما كان رسول الله (صلي الله عليه وسلم) يفتح الصلاة من الليل قالت كان يقول: اللهم رب جبرئيل و ميكايل و اسرافيل فاطر السماوات و الارض عالم الغيب و الشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنى لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم.

وَ لَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ اى من شدة العذاب «يوم القيمة» لو كان يخلصهم ذلك. و قيل: لا يقبل منهم ذلك، وَ بَدَأَ لَهُمْ ظَهْرَ لَهْمٍ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ فِي الدُّنْيَا انه نازل بهم فى الآخرة اى ظنوا ان لهم ثوابا على حسناتهم فلم تنفعهم حسناتهم مع الشرك بالله و قيل: لانهم كانوا ينكرون البعث، و الاحتساب الاعتماد بالشىء من جهة دخوله فيما يحسبه. و قيل: انهم كانوا يتقربون الى الله بعبادة الاصنام فلما عوقبوا عليها بدا لهم من الله ما لم يحتسبوا.

روى ان محمد بن المنكدر جزع عند الموت فقيل له فى ذلك فقال: اخشى ان يبدو لى ما لم احتسب و بدا لهم سيئات ما كسبوا اى مساوى اعمالهم من الشرك و ظلم اولياء الله، وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ احاط بهم جزاء استهزائهم.

فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا قِيلَ: هذه الآية نزلت فى ابى جهل. و قيل: فى ابى حذيفة بن المغيرة و قيل عام فى جميع الكفار، و المعنى من عادة هؤلاء الكفار انه اذا مسهم ضرر بؤس و شدة و مرض اخلصوا الدعاء لا

يرون لكشفه غيرنا.

روى انّ النبي (صلي الله عليه وسلم) قال للحصين الخزاعي قبل ان اسلم: كم تعبد اليوم الها؟ قال سبعة واحدة في السماء و ستة في الارض، فقال: انهم تعدّه ليوم رغبتك و رهبتك، فقال: الذي في السماء ثمّ اذا حوّلناه اي اعطيناه نعمةً منا اي صحّة و رخاء في العيش، قال إنّما أُوتيتُهُ علي علمٍ اي على علم من الله بانى له اهل. قال مقاتل: اي على خير علمه الله عندي و ذكر الكناية لأنّ المراد بالنعمة الانعام، بلّ هي فتنةٌ يعنى تلك النعمة فتنة استدراج من الله تعالى و امتحان و بليّة. و قيل: بل كلمته التي قالها فتنة، و لكنّ أكثرهم لا يعلمون انه استدراج و امتحان.

قد قالها الذين من قبلهم قال مقاتل: يعنى قارون فانه قال انما أُوتيته على علم عندي، فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون يعنى فلم ينفعهم ما كانوا يكسبون من الكفر حين اتبهم العذاب.

فأصابهم سيئات ما كسبوا اي جزاؤها يعنى العذاب، ثمّ اوعد كفّار مكة فقال: و الذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا و ما هم بمعجزين اي بفائتين لأنّ مرجعهم الى الله عز و جل.

أ و لم يعلموا أنّ الله يبسط الرزق هذا جواب لقول من قال: إنّما أُوتيتُهُ على علمٍ اي ليس كما يظنّه أ و لم يعلموا انه ليس احد يقدر على بسط الرزق و تقديره الا الله يوسع الرزق لمن يشاء و يقدر اي يقتر على يشاء، إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يؤمنون اي فى ضيق حال اللبيب و سعة حال الأبله دليل على الرزاق، و تقديره يردّ بهذه الاية على من يرى الغناء من الكيس و الفقر من العجز، قال الشاعر:

و لا كل ما يحوى الفتى      لحزم و لا ما فاته لتوان  
من تلامه

### النوبة الثالثة



قوله: وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ... بدانکه معنی صدق راستی است و راستی در چهار چیز است در قول و در وعد و در عزم و در عمل، راستی در قول آنست که حق جل جلاله گفت مصطفی را صلوات و سلامه علیه: وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ. راستی در وعد آنست که اسماعیل پیغامبر را گفت علیه السّلام: إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ. راستی در عزم آنست که اصحاب رسول را گفت: رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ. راستی در عمل آنست که مؤمنان را گفت: أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا. کسی که این خصلتها جمله در وی مجتمع شود او را صدیق گویند، ابراهیم خلیل صلوات الله و سلامه علیه برین مقام بود که رب العزة در حق وی فرمود: إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا مصطفی (صلي الله عليه وسلم) را پرسیدند که کمال دین چیست؟ گفت: گفتار بحق و کردار بصدق. پیری را گفتند: صدق چیست؟ گفت: آنچه گویی کنی و آنچه نمایی داری و آنجا که آواز دهی باشی. صدق در قول آنست که بنده چون با حق در مناجات شود صدق از خود طلب کند، چون گوید: وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ میگوید: روی آوردم در خداوند آسمان و زمین، اگر درین حال روی وی با دنیا بود پس دروغ بود. چون گوید: إِيَّاكَ نَعْبُدُ من بنده توام ترا پرستم و آن گه در بند دنیا و در بند شهوت بود دروغ گفته باشد، زیرا که مرد بنده آنست که در بند آنست، ازینجا گفت مصطفی علیه الصلاة و السلام: «تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار»

او را بنده زر و سیم خواند چون در بند زر و سیم بود. بنده باید که از دنیا و شهوات آزاد شود و از خویشتن نیز آزاد شود تا بندگی حق مرورا درست گردد.

بو یزید بسطامی گفت: اوقفنی الحق سبحانه بین یدیه الف موقف فی کلّ موقف عرض علیّ المملکة، فقلت: لا اریدها، فقال لی فی آخر الموقف: یا با یزید ما ترید؟

قلت: ارید ان لا ارید، قال انت عبدی حقّا گفت در عالم حقایق از روی الهام حق جل جلاله مرا ترقی داد و در هزار موقف بداشت در هر موقفی مملکت کونین بر من عرض داد، بتوفیق الهی خود را از بند همه آزاد دیدم، گفتم ازین ذخایر و درر الغیب که در پیش ما ریختی هیچ

نخواهم، آن گه در آخر موقف گفتم: پس چه خواهی؟ گفتم: آن خواهم که  
 نخواهم من که باشم که مرا خواست بود من که باشم که مرا من بود،  
 نفس بت است و دل غول علم خصم اشارت شرک عبارت علت پس چه  
 ماند یکی و بس باقی هوس. اما صدق در وفای عزم آنست که مرد در  
 دین با صلابت بود و در امر با غیرت و در وقت با استقامت، چنان که  
 صحابه رسول بودند که بعزم خویش وفا کردند و در قتال دشمن تن  
 سبیل و جان فدا کردند تا رب العزة ایشان را در ان وفای عزم و تحقیق  
 عهد بستود که رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله علیه، و آن مرد منافق که با  
 خدا عهد کرد و در دل عزم داشت که اگر مرا مال دهد بذل کنم و راه  
 تقوی را از ان مرکب سازم پس عزم خویش را نقض کرد و بوفای عهد  
 باز نیامد تا رب العزة در حق وی میگوید: وَ مِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ آتَانَا  
 مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَ لَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ تا آنجا که گفت: بِمَا أَخْفَأُوا اللَّهَ  
 مَا وَعَدُوهُ وَ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ او را دروغ زن گفت و کاذب نام کرد بآن  
 خلف و عد و نقض عهد که از وی برفت. اما صدق صادقان در سلوک  
 راه دین و اعمال ایشان آنست که در هر مقامی از مقامات راه دین چون  
 توبه و صبر و زهد و خوف و رجا و غیر آن، حقیقت آن از خویشتن  
 طلب کنند و بطواهر و اوائل آن قناعت نکنند، نه بینی که رب العزة در  
 صفت مؤمنان فرمود: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ  
 يَرْتَابُوا وَ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ.  
 جای دیگر فرمود: لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَ جُوهَكُمْ وَ بآخر آیت گفت: أُولَئِكَ  
 الَّذِينَ صَدَقُوا، تا شرایط حقایق ایمان در ایشان مجتمع نشد ایشان را  
 صادق نخواند، و اگر مثالی خواهی کسی، که از چیزی ترسد نشان  
 صدق وی آن بود که بتن میلرزد و بر وی زرد بود و از طعام و شراب  
 بازماند چنانکه داود پیغامبر صلوات الله و سلامه علیه بآن زلت صغیره  
 که وی را افتاد چهل روز بسان ساجدان سر بر زمین نهاد و میگریست  
 تا آن گه که از اشک چشم وی گیاه از زمین برآمد ندا آمد که ای داود  
 چرا میگری، اگر گرسنه‌ی تا ترا طعام دهم و تشنه‌ای تا آب دهم و  
 برهنه‌ای تا بپوشم، داود از سر سوختگی بنعت زاری ناله‌ای کرد که از  
 ان نفس وی چوب بسوخت، آن گه گفت: بار خدایا بر گریستن من

رحمت کن و گناه من بر کف دست من نقش کن تا هرگز فراموش نکنم رب العالمین صدق وی در معاملات وی بشناخت توبه وی بپذیرفت و دعای وی اجابت کرد. و هم در اخبار داود است که چون بر گناه خود خواست که نوحه کند نخست هفت روز هیچیز نخورد و گرد زنان نگشت پس روی بصحرا نهاد و سلیمان را گفت تا ندا کند در انجمن بنی اسرائیل که هر که میخواهد که نوحه داود بشنود تا حاضر آید، خلق بسیار جمع شدند و مرغان هوا و وحوش صحرا همچنین و داود ابتدا بتسبیح و ثنای الله کرد و آن گه صفت بهشت و دوزخ در آن پیوست و بآخر نوحه کرد بر گناه خویش و سخن در خوف گفت تا خلق بسیار در سماع آن بیجان گشتند تا آن حد که سلیمان بر سر وی ایستاده بود، گفت: ای پدر بس کن که جمع بسیار هلاک شدند. آورده اند که روزی چهل هزار حاضر بودند و از ایشان سی هزار هلاک شدند، اینست نشان صدق در ابواب معاملات و در خبر است از مصطفی علیه الصلاة و السلام که هرگز جبرئیل از آسمان فرو نیامد بر من که نه من او را ترسان و لرزان دیدم از بیم حق جل جلاله، و علی بن الحسین را رضوان الله علیهما دیدند که طهارت کرد و بر در مسجد بیستاد روی زرد گشته و لرزه بر اندام وی افتاده، او را گفتند: این چه حال است؟ گفت: نمیدانید که پیش که خواهم رفت و بحضرت که خواهم ایستاد؟! داود طائی عالم وقت بود و در فقه فرید عصر بود و در مقام صدق چنان بود که آن شب که از دنیا بیرون شد از بطنان آسمان ندا آمد که: یا اهل الارض ان داود الطائی قدم علی ربه و هو عنه راض با این منزلت و منقبت در صدق عمل چنان بود که بو بکر عیاش حکایت کند که در حجره وی شدم او را دیدم نشسته، پاره ای نان خشک در دست داشت و میگریست، گفتم: مالک یا داود؟ فقال: هذه الکسرة ان اکلها و لا ادری ا من حلال هی ام حرام حقا که هر که عزت دین بشناخت هرگز هوای بشریت ازو بر نخورد، اگر يك نفس از صدق صدیقان سر از قبه صفات خود بیرون کند و بما فرو نگرد جز بی قدری نعت ما هیچ چیز نبیند.

قوله: أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ هَدَاهُ حَتَّىٰ عَرَفَهُ وَفَقَهُ حَتَّىٰ عَبَدَهُ لَقَّنَهُ حَتَّىٰ

سأله نور قلبه حتى احبه. بنواخت تا بشناخت، توفیق داد تا عبادت کرد، تلقین کرد تا بخواست، دل را معدن نور کرد تا دوست داشت، هر که کار خود بکلیت بحق جل جلاله باز گذاشت وی ثمره از حیاة طیبه برداشت و حق را وکیل و کارساز خود یافت. من تبراً من اختیاره و احتیاله و صدق رجوعه الی الله فی احواله و لا یستعین بغير الله من اشکاله و امثاله آواه الی کنف اقباله و کفاه جمیع اشغاله و هیاله محلا فی ظلال افضاله بکمال جماله.

هر که از حول و قوه خود بیزار گشت و در احتیال و اختیار بر خود بیست و بصدق افتقار خود را بر درگاه قدرت بیفکند از علایق بریده و دست از خلیق شسته، جلال احدیت بنعت رأفت و رحمت او را در پرده عنایت و کنف حمایت خود بدارد و مهمات وی کفایت کند.

«من اصیح و همومه همّ واحد کفاه الله هموم الدنيا و الآخرة».

عبد الواحد زید را گفتند: هیچ کس در دانی که در مراقبت خالق چنان مستغرق بود که او را پروای خلق نباشد؟ گفت: یکی را دانم که همین ساعت در آید، عتبه الغلام در آمد، عبد الواحد گفت: ای عتبه در راه کرا دیدی؟ گفت هیچ کس را و راه وی بازار بود انجمن خلق.

(5)

53 الي 75

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ {53}

وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ {54}

وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ {55}

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ {56}

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ {57}

أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةٌ فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ {58}

بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ {59}

وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى  
 لِلْمُتَكَبِّرِينَ {60}  
 وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ {61}  
 اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ {62}  
 لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ {63}  
 قُلْ أَغْفِرُ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ {64}  
 وَنَعُدُّ أَوْجِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنْ  
 الْخَاسِرِينَ {65}  
 بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ السَّكِرِينَ {66}  
 وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ  
 بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ {67}  
 وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصِيعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ  
 فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ بِنُظُرُونَ {68}  
 وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ  
 بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ {69}  
 وَوَقَّيْتُ كُلَّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ {70}  
 وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا  
 أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ  
 حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ {71}  
 قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا قَبِيسٌ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ {72}  
 وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ  
 خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ {73}  
 وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ  
 أَجْرُ الْعَامِلِينَ {74}  
 وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ {75}

## 5 النوبة الاولى

قوله تعالى: قُلْ يَا عِبَادِيَ (بگو ای رهیکان من،)  
 الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ايشان که گزاف کردند در ستم بر خویشتن.  
 لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ نومید مباشید از بخشایش الله،  
 إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا که اوست آن خداوند آمرزگار بخشاینده

مهربان که گناهان همه بیامزد،  
 إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (53) که اوست آمرزگار مهربان.  
 وَ أَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ باز گردید با خداوند خویش،  
 وَ اسْلَمُوا لَهُ و گردن نهید او را،  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ پیش از آنکه عذاب آید بشما،  
 ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (54) و آن گه یاری نرسد شما را از کس.  
 وَ اتَّبِعُوا و پی برید و پذیرید،  
 أَحْسَنَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ نیکوتر آنچه فرو فرستادند بشما از خداوند  
 شما،  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ بَعَثَهُ پیش از آنکه عذاب آید بشما ناگاهی،  
 وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (55) و شما ندانید.  
 أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ پیش از آنکه هر تنی گوید:  
 يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ای نفریغا بر آن سستی که کردم  
 در کار خدا و در فرمانبرداری او،  
 وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ (56) و نبودم مگر از افسوس گران و از  
 سست فرا دارندگان.  
 أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي یا پیش از آنکه هر تنی گوید اگر الله مرا راه  
 نمودی،  
 لَكُنْتُ مِنَ الْمُنْتَقِينَ (57) من از پرهیزگاران بودم.  
 أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ یا پیش از آنکه هر تنی گوید آن گه که عذاب  
 ببیند،  
 لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً ای کاشک مرا بازگشتی بودی ازین جهان،  
 فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (58) تا من از نیکوکاران بودم.  
 بلی بازگشت نیست،  
 قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي آمد بتو پیغامهای من،  
 فَكَذَّبْتَ بِهَا دروغ زن گرفتی بآن،  
 وَ اسْتَكْبَرْتَ و گردن کشیدی،  
 وَ كُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (59) و از ناگرویدگان بودی.  
 وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ و روز رستاخیز ایشان را بینی

که دروغ گفتند بر الله،  
 وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ رُويهای ایشان سیاه گشته،  
 أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَنُورٌ لِّلْمُنْكَبِرِينَ (60) در دوزخ بنگاهی بسزا و بسنده  
 نیست گردن کشان ناگرویده را؟  
 وَ يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِرِهَانِ اللَّهِ ايشان را که به پرهیزند از انباز گفتن  
 او را

بِمَفَازَتِهِمْ بآن کردارهایی که رستگاری و پیروزیهای ایشان بآن بود،  
 لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ بد بایشان نرسد،  
 وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ (61) و ایشان هرگز اندوهگن نباشند.  
 اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ اللهُ آفریدگار همه چیز است،  
 وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (62) و او بر همه چیز خداوند است و  
 کارساز و کار از پیش برنده.

(لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ) او راست کلیدهای آسمانها و زمینها.  
 (وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) و ایشان که بنگرویدند بسخنان الله  
 أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (63) ایشانند زیانکاران.  
 (قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ) بگو باش چیزی جز الله،  
 تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ مِيفِرْمَائِدِ مَرَا تَا پَرَسْتَم،  
 أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ؟ (64) ای نادانان؟

وَ لَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ وَ بِيغَامِ دَاوَدَ بَنُو وَ بِيغَامِيرَانَ  
 پیش از تو،  
 لئن اَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ که اگر انباز گیری با الله تباه شود و نیست  
 کردار تو،

وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (65) و از زیانکاران باشی  
 (بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ) انباز نه، الله را پرست،  
 وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (66) از سپاس داران باش از گرویدگان بر است  
 داران.

(وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) بدانستند چندی و چونی الله،  
 (وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) و زمینها همه بدست گرفته او  
 روز رستاخیز،

(وَ السَّمَاوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ وَ أَسْمَانَهَا در نوشته در راست دست او،  
(سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) (67) پاکی او را و برتری از ان  
انباران که با او میگیرند.

وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ وَ دردمند در صور، فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ  
فِي الْأَرْضِ مرده بیفتد از آن آواز هر که در آسمان و زمین کس است،  
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ مگر او که خدا خواهد، ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى پس آن گه  
دردمند در صور دمیدنی دیگر، فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ (68) آن گه ایشان  
بر پای خاسته باشند همگان ایستاده مینگرند.

وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَ روشن شود زمین بروشنایی خداوند او  
(وَ وُضِعَ الْكِتَابُ) وَ شمار و نسخت کردارها بنهند

(وَ جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ) وَ آرند پیغامبران و گواهان را،  
(وَ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ) وَ داوری برگزارند میان ایشان بر راستی و داد،  
(وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ) (69) و از هیچ کس چیزی نکاهند.

وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَ تمام بسپارند بهر تنی پاداش آنچه کرد، وَ  
هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ (70) وَ اللَّهُ دَانَاثَر دَانَاي است بآنچه میکردند.  
وَ سِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا وَ رانند ایشان را که نگریدند  
بدوزخ گروه گروه،

حَتَّى إِذَا جَاؤَهَا تَا أَن گه که آیند بآتش،

فَتَحَّتْ أَبْوَابُهَا بِأَزْوَاجٍ مُطَابِقَاتٍ وَ درهای آن بر ایشان،

وَ قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا وَ عذاب سازان دوزخ ایشان را گویند

أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ نِيَامِد بِشَمَا فَرَسْتَادگان همچون شما؟

يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ که میخواندند بر شما سخن خداوند شما،

وَ يُنذِرُونَكُمْ لِقَاءِ يَوْمِكُمْ هَذَا وَ میترسانیدند شما را از دیدن این روز شما؟  
قَالُوا بَلَى گویند آری آمد،

وَ لَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (71) لکن واجب گشت و درست  
بر ناگرویدگان سخن الله در ازل که اهل عذاب اند.

قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ گویند در روید از درهای دوزخ،

خَالِدِينَ فِيهَا ایشان جاودان در آن،

فَيَسَّ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (72) بد جای و بنگاه گردنکشان را از حق.



وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ و رانند ایشان را که پرهیزیدند از انباز گفتن با  
الله،

إِلَى الْجَنَّةِ سَوَىٰ بَهْشْتِ،

زَمْرًا گروه گروه،

حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُهَا تَأَنَّنَ وَرَأَىٰ مَلَائِكَةً وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ سَوَىٰ بَهْشْتِ،

وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَدُرِّهَا وَرَأَىٰ مَلَائِكَةً وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ سَوَىٰ بَهْشْتِ،

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ دُرُودِ بَرِ شَمَا طِبْتُمْ خُوشِ زَنْدِگَانِی گَشْتِید و پاك،  
فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (73) در روید درین سرای جاودان.

وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ وَگَویند ستایش نیکو الله را،

الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ أَوْ كِه رَاسْتِ گَفْتِ دَرِ وَعَدَه خُوشِ بَا مَآ،

وَأُورِثْنَا الْأَرْضَ وَبَاز گَرَفْتِه از دَشْمَنانِ زَمینِ بَهْشْتِ بَمَا دَادِ، نَتَّبِوْا مِنْ  
الْجَنَّةِ حَيْثُ نَسَاءُ جَایِ مِیگَیرِیمِ از بَهْشْتِ هَر جَایِی کِه خُواهِیمِ، فَنِعْمَ أَجْرُ  
الْعَامِلِينَ (74) نِیکامزْدِ کَار گَرانِ.

وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ وَبِینِی فَرَشْتِگَانِ رَا، حَافِیْنَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ حَلْقَه گَرَفْتِه

گَرْدِ عَرشِ، یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ مِیستَایند بَسْتایشِ نِیکو خُداوندِ خُوشِ  
رَا، وَفُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَ کَار بَر گَزَارْدِ مِیَانِ آفَرِید گَانِ بَر اسْتِی و دَادِ، وَ  
قَبِلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (75) وَ الله گَویدِ ستایشِ نِیکو الله رَا خُداوندِ

جَهانِیانِ.

## النوبة الثانية

قوله: قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَفَتْ: این آیت تا  
آخر سه آیت در شأن وحشی فرو آمد که رسول خدا (صلي الله عليه  
وسلم) بعد از اسلام وحشی در وی نمی نگرست که وی حمزه را کشته  
بود و بروی مثلث کرده و آن در دل رسول (صلي الله عليه وسلم) تأثیر  
کرده بود چنان که طاقت دیدار وی نمیداشت. وحشی پنداشت که چون  
رسول بوی نمی نگرد اسلام وی پذیرفته نیست، رب العالمین این آیت

فرستاد تا رسول بوی نگرست و آن وحشت از پیش برداشت. ابن عمر گفت: این آیات در شأن عیاش بن ابی ربیعہ فرو آمد و در شأن ولید بن الولید و جماعتی دیگر که در مکه مسلمان شدند اما هجرت نکردند و مشرکان ایشان را معذّب میداشتند تا ایشان را از اسلام برگردانیدند، صحابه رسول گفتند اللّٰه تعالیٰ از ایشان نه فرض پذیرد نه نافله هرگز که از بیم عقوبت مشرکان بترک دین خویش بگفتند، رب العالمین در حق ایشان این آیات فرستاد، عمر خطاب این آیت بنوشت و بایشان فرستاد، ایشان بدین اسلام باز آمدند و هجرت کردند.

عبد اللّٰه بن عمر (رضی اللّٰه تعالیٰ عنهما) گفت: ما که صحابه رسول بودیم باول چنان میدانستیم و میگفتیم که حسنات ما جمله مقبول است که در آن شك نیست، پس چون این آیت فرو آمد که:

أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ گفتم که آن چه باشد که اعمال ما باطل کند، بجای آوردیم که آن کبائر است و فواحش، پس از آن هر که از وی کبیره‌ای آمد یا فاحشه‌ای گفتم که کار وی تباه گشت و سرانجام وی بد شد تا آن روز که این آیت فرو آمد:

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ، نیز آن سخن نگفتم، بلی بر گناهکار ترسیدیم و امید برحمت داشتیم.

باین قول اسراف ارتکاب کبائر است.

عبد اللّٰه مسعود گفت: روزی در مسجد شدم دانشمندی سخن میگفت از روی وعید، همه ذکر آتش میکرد و صفت اغلال و انکال، ابن مسعود گفت او را گفتم: ای دانشمند این چه چیز است که بندگان را از رحمت اللّٰه نومید میکنی نمی‌خوانی آنچه رب العزّة فرمود:

يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ؟

خبر درست است که رسول خدا علیه الصلاة و السلام این آیت برخواند گفت: إِنَّ اللَّهَ يُغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً وَ لَا يَبَالِي وَ بروایتی دیگر مصطفیٰ علیه الصلاة و السلام فرمود.

ان تغفر اللهم فاغفر جمّاً و اى عبد لك لا الما

چون آمرزی خداوندا همه بیامرز و آن کدام بنده است که او گناه نکرد.

و فى الخبر الصحيح عن ابى سعيد الخدرى عن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال: «كان فى بنى اسرائيل رجل قتل تسعة و تسعين انسانا ثم خرج يسأل فدلّ على راهب فاتاه فقال: انى قتلت تسعا و تسعين نفسا و هل بى من توبة؟ قال: لا، فقتله، فكمّل به مائة، ثمّ سأل عن اهل الارض فدلّ على رجل عالم فقال له: قتلت مائة نفس فهل لى من توبة؟ قال: نعم و من يحول بينك و بين التوبة انطلق الى ارض كذا و كذا فانّ بها ناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم و لا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء، فانطلق حتى اذا اتى نصف الطريق اتاه الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة و ملائكة العذاب فاتاهم ملك فى صورة آدمى فجعلوه بينهم فقالوا: قيسوا بين الارضين فالى ايتهما ادنى فهو لها، ففاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة».

و عن ابى هريرة ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «قال رجل لم يعمل خيرا قطّ لاهله اذا مات فحرّقه ثمّ اذروا نصفه فى البرّ و نصفه فى البحر، فو الله لننّ قدر الله عليه ليعذبته عذابا لا يعذبه احدا من العالمين، قال: فلما مات فعلوا به ما امرهم، فامر الله البحر فجمع ما فيه و امر البرّ فجمع ما فيه ثمّ قال له: لم فعلت هذا؟ قال: من خشيتك يا رب و انت اعلم، فغفر له».

و قال النبى (صلى الله عليه وسلم): «ما احبّ ان لى الدنيا و ما فيها بهذه الآية».

و يقال: هذه الآية تعمّ كلّ ذنب لا يبلغ الشرك ثمّ قيّد المغفرة بقوله: وَ أَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ، فامر بالتوبة. قيل: هذه الآية متّصلة بما قبلها. و قيل: الكلام قد تمّ على الآية الاولى ثمّ خاطب الكفار بهذه الآية فقال: أَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَ اسْلُمُوا لَهُ فتكون الانابة هى الرجوع من الشرك الى الاسلام. و قيل: «اسلموا له» اى اخلصوا له التوحيد. مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ اى من قبل ان تموتوا فتستوجبوا العذاب ثمّ لا تُنصَرُونَ اى لا تمنعون من العذاب.

وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ يعنى القرآن و القرآن كلّّه حسن. قال الحسن: ان الذى انزل فى القرآن على ثلاثة اوجه:

• ذکر القبیح لتجنبه

• و ذکر الاحسن لتختاره

• و ذکر ما دون الاحسن لئلا ترغب فيه،

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَعْتَهُ فِجَاءَةً وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ حِينَ يَفْجَأَكُمْ.

و قيل: من قبل ان يأتیکم العذاب الموت فتقعوا فی العذاب.

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي أَوْ تَقُولَ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الثَّلَاثُ مَرْدُودَةٌ عَلَى قَوْلِهِ:

مِنْ قَبْلِ، كانه يقول عز و جل: من قبل ان تقول نفس يا حَسْرَتِي من قبل

ان تقول نفس لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي مِنْ قَبْلِ ان تقول نفس لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً، و ان

شئت جعلته ممّا حذف منه «لا» فيكون التأويل في الكلمات الثلاث: ان لا

تقول نفس. كقوله عز و جل: يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا يعني ان لا تضلّوا

• و كقوله: أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ يعني ان لا تميد بكم،

• و كقوله: أَنْ تَرُولا يعني ان لا تزولا.

بر حذف لا معنى آنست كه: مبدا كه هر كس گویا فردا از شما كه «يا

حسرتی»، مبدا كه هر كس گویا از شما فردا لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي، مبدا كه

هر كس گویا از شما فردا كه لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً.

و فی الخبر «ما من احد من اهل النار يدخل النار حتى يرى مقعده من

الجنة فيقول: لو ان الله هداني لكنت من المتقين فتكون عليه حسرة».

تقول العرب: يا حسرة يا لهفا، يا حسرتي يا لهفي، يا حسرتاي يا لهفای.

تقول هذه الكلمة في نداء الاستغاثة و الحسرة ان تأسف النفس اسفا تبقى

منه حسيرا، اي منقطعا

و قيل: «يا حسرتي» يعني يا ايّتها الحسرة هذا اوانك، على ما فرطت في

جَنبِ اللَّهِ اى قصرت في طاعة الله و اقامة حقه.

و قيل: على ما ضيعت في ذات الله.

قال مجاهد: فِي جَنبِ اللَّهِ اى في امر الله، كقول الشاعر:

أَمَا تَتَّقِينَ اللَّهَ فِي جَنبِ عَاشِقٍ لَهُ كَبِدٌ حَرَّى عَلَيْكَ نَقِطَعُ

و قيل: معناه: قصرت في الجانب الذي يؤدى الى رضاء الله، و العرب

تسمّى الجانب جنبا.

اين كلمه بر زبان عرب بسيار رود و چنانست كه مردمان گویند: در

جنب فلان توانگر شدم، از پهلوى فلان مال بدست آوردم.  
وَ إِنْ كُنْتُ لِمِنَ السَّاحِرِينَ اى المستهزئين بدين الله و كتابه و رسوله و  
المؤمنين.

قال قتادة: لم يفهم ما ضيعوا من طاعة الله حتى سخروا باهل طاعته.  
أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ اى مرّة تقول هذا و مرّة تقول  
ذلك و قيل: ان قوما يقولون هذا و قوما يقولون ذلك.  
أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ عَيَانًا: لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً رَجَعَةَ إِلَى الدُّنْيَا، فَأَكُونُ  
مِنَ الْمُحْسِنِينَ اى الموحيدين.

ثم يقال لهذا القائل: بلى قد جاءتك آياتي يعنى القرآن فَكَذَّبْتَ بِهَا و قلت  
انها ليست من الله، وَ اسْتَكْبَرْتَ اى تكبرت عن الايمان بها، وَ كُنْتُ مِنَ  
الْكَافِرِينَ

يروى ان النبى (صلى الله عليه وسلم) قرأ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَ  
اسْتَكْبَرْتَ وَ كُنْتُ بِالتَّائِبِث فيكون خطابا للنفس و من فتح التاءات ردّها  
الى معنى النفس و هو الانسان.

وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ بَانَ لَهُ و لِدَا و صاحبة و شريكا،  
وَ جُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ من قوله: يَوْمَ تَبْيَضُ وَجُوهُهُ وَ تَسْوَدُ وَجُوهُهُ.

و قيل: وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ مِمَّا يَنَالُهُمْ مِنْ نَفْحِ النَّارِ.

أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى اى مقاما و منزلا

لِلْمُتَكَبِّرِينَ عن الايمان؟ يعنى: أليس حقا ان نجعل جهنم مكانا لهم؟

وَ يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ قرأ حمزة و الكسائى و ابو بكر:  
«بمفازاتهم» بالالف على الجمع، اى بالطرق التي تؤديهم الى الفوز و  
النجاة و هى اكتساب الطاعات و اجتناب المعاصى.

و قرأ الآخرون: «بمفازتهم» على الواحد و هى بمعنى الفوز، اى ننجيهم  
بفوزهم من النار باعمالهم الحسنة  
و قيل: هى شهادة ان لا اله الا الله.

لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ اى لا يمسّ ابدانهم اذى و لا قلوبهم  
حزن.

اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ كُلُّ شَيْءٍ بَائِنٌ مِنْهُ، وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكَيْلٌ اى  
كلها موكولة اليه فهو القائم بحفظها.

لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الْمَقَالِيدِ الْمَفَاتِيحِ، واحدها مقلاد، اى له مفاتيح خزائن السماوات و الارض يَفْتَحُ الرزق على من يشاء و يغلقه على من يشاء.

قال اهل اللغة: المقلاد المفتاح، و المقلاد القفل، قلد بابه، اى اغلقه و قلده اذا فتحه.

و قيل: مقاليد السماوات الامطار و مقاليد الارض النبات، و معنى الآية: لا ينزل من السماء ملك و لا قطرة و لا ينبت من الارض نبات الا باذنه.

روى عن عثمان بن عفان ان رسول الله (صلي الله عليه وسلم) سئل عن تفسير هذه الآية، فقال: «تفسير المقاليد لا اله الا الله و الله اكبر و سبحان الله و بحمده استغفر الله لا حول و لا قوة الا بالله الاول و الآخر و الظاهر و الباطن يحيى و يميت بيده الخير و هو على كل شىء قدير».

و فى الخبر ان رسول الله (صلي الله عليه وسلم) قال: «أُتِيَتْ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَعَرَضْتُ عَلَى قُلَّتٍ: لَا، بَلْ أَجُوعُ يَوْمًا وَ أَشْبَعُ يَوْمًا».

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ اى جحدوا قدرته على ذلك، أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ فى الآخرة.

قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ قَالَ مَاتِل: ان قريشا: دعته الى دين آبائه فنزلت هذه الآية «قل» لهم يا محمد بعد هذا البيان: أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أُيْهَا الْجَاهِلُونَ؟

- قرأ ابن عامر «تأمرونى» بنونين خفيفتين.
- و قرأ نافع: «تأمرونى» بنون واحدة خفيفة على الحذف
- و قرأ الآخرون: «تأمروئى» بنون واحدة مشددة على الادغام.

وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ يعنى: و اوحى الى الذين من قبلك بمثل ذلك لئن أشركت ليحبطن عملك الذى عملته قبل الشرك. فهذا خطاب مع الرسول، و المراد به غيره.

و قيل: هذا ادب من الله لنبيه و تهديد لغيره لان الله عز و جل عصمه من الشرك.



وَ نُفِّخَ فِي الصُّورِ هذه هي النفخة الثانية و هي نفخة الصعقة بعد نفخة  
الفرع باربعين سنة.

قال بعض المفسرين: النفخة اثنتان، الاولى للموت و الثانية للبعث و  
بينهما اربعون سنة.

و الاكثرون على انها ثلث نفخات، الاولى للفرع و الثانية للموت و الثالثة  
للبعث.

«فصعق» اى مات مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يقال: صعق فلان  
و صعق اذا اصابته الصعقة و الصاعقة هي الصوت معه العذاب او معه  
النار.

إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ قال الحسن: يعنى الله وحده

و قيل: إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ يعنى من فى الجنة من الخزنة و الحور و الغلمان  
و من فى جهنم من الخزنة.

و قيل: هم حملة العرش.

و قيل: هم الشهداء و هم متقلدون السيوف حول العرش.

و قيل: هم جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و ملك الموت

و فى الخبر: «ان الله عز و جل يقول حينئذ: يا ملك الموت خذ نفس

اسرافيل، ثم يقول من بقى؟ فيقول: جبرئيل و ميكائيل و ملك الموت

فيقول خذ نفس ميكائيل حتى يبقى ملك الموت و جبرئيل و يقول مت يا

ملك الموت فيموت ثم يقول يا جبرئيل من بقى؟ فيقول: تباركت و تعاليت

ذا الجلال و الاكرام وجهك الدائم الباقي و جبرئيل الميِّت الفانى، فيقول:

يا جبرئيل لا بدّ من موتك، فيقع ساجدا يخفق بجناحه فيموت».

قوله: ثُمَّ نُفِّخَ فِيهِ أُخْرَى هذه هي النفخة الثالثة و هي النفخة البعث، فَإِذَا هُمْ  
قِيَامًا من قبورهم

«ينظرون» الى البعث. و قيل: ينتظرون امر الله فيهم.

وَ أُشْرِقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا و ذلك حين ينزل الله سبحانه على كرسيه  
لفصل القضاء بين عباده.

و قيل: يتجلّى فتشرق عرصات القيامة بنوره عز و جل.

وَ وُضِعَ الْكِتَابُ كَقَوْلِهِ: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ. و قيل.



وَ وُضِعَ الْكِتَابُ يَعْنِي كِتَابِ الْأَعْمَالِ لِلْمَحَاسِبَةِ وَالْجَزَاءِ .  
وَقِيلَ: وَضَعُ أَيْدِي أَصْحَابِهِ حَتَّى يَقْرَءُوا مِنْهَا أَعْمَالَهُمْ .  
وَقِيلَ: الْكِتَابُ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ تَقَابِلُ صَحْفِ أَعْمَالِهِمْ بِمَا فِي اللَّوْحِ  
الْمَحْفُوظِ .

وَ جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَعْنِي الَّذِينَ يَشْهَدُونَ لِلرَّسْلِ  
بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَ هُمْ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .  
وَ قَالَ عَطَاءٌ . يَعْنِي الْحَفْظَةَ يَدِلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: وَ جَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ  
وَ شَهِيدٌ .

وَقِيلَ: الشُّهَدَاءُ هُمُ الْأَبْرَارُ فِي كُلِّ زَمَانٍ يَشْهَدُونَ عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ .  
وَقِيلَ: تَشْهَدُ عَلَى الْعِبَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْجَوَارِحُ وَ الْمَكَانُ وَ الزَّمَانُ .  
وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ بِالْعَدْلِ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ أَي لَا يَزَادُ فِي سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَا  
يُنْقُصُ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ .

وَ وُقِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ أَي ثَوَابُ مَا عَمِلَتْ  
وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ قَالَ عَطَاءٌ: أَي هُوَ عَالِمٌ بِأَفْعَالِهِمْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى كَاتِبٍ  
وَ لَا شَاهِدٍ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَدَّلَ اللهُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ زَادَ فِي  
عَرْضِهَا وَ طُولِهَا كَذَا وَ كَذَا فَإِذَا اسْتَقَرَّتْ عَلَيْهَا أَقْدَامُ الْخَلَائِقِ بَرَّهْمُ وَ  
فَاجِرُهُمْ أَسْمَعَهُمُ اللهُ تَعَالَى كَلَامَهُ يَقُولُ: أَنْ كِتَابِي كَانُوا يَكْتُبُونَ عَلَيْكُمْ مَا  
أَظْهَرْتُمْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عِلْمٌ بِمَا أَسْرَرْتُمْ فَانَا عَالِمٌ بِمَا أَظْهَرْتُمْ وَ بِمَا أَسْرَرْتُمْ  
وَ مُحَاسِبِكُمْ الْيَوْمَ عَلَى مَا أَظْهَرْتُمْ وَ عَلَى مَا أَسْرَرْتُمْ ثُمَّ أَغْفِرُ لِمَنْ أَشَاءُ  
مِنْكُمْ .

وَ سَيِّقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ سَوْقًا عَنِيْفًا يَسْحَبُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى  
جَهَنَّمَ

«زمرًا» أَي جَمَاعَةٌ بَعْدَ جَمَاعَةٍ مَعَ إِمَامِهَا .

وَقِيلَ: بَعْضُهُمْ قَبْلَ الْحِسَابِ وَ بَعْضُهُمْ بَعْدَ الْحِسَابِ .  
حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فَتُحْتَبَأُ أَبْوَابُهَا وَ هِيَ سَبْعَةٌ لِقَوْلِهِ: لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ وَ كَانَتْ  
قَبْلَ ذَلِكَ مَغْلَقَةً فَفَتَحَتْ لِلْكَفَّارِ .

قَرَأَ أَهْلَ الْكُوفَةِ: «فَتَحَتْ» وَ «فَتَحَتْ» كِلَاهِمَا بِالْتَخْفِيفِ .

وَ قَرَأَ الْآخَرُونَ بِالتَّشْدِيدِ عَلَى التَّكْثِيرِ .

وَ قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا تَوْبِيخًا وَ تَقْرِيعًا لَهُمْ:  
أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ أَيَّ مَنِ انْفَسَكُم  
يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَ يُنذِرُونَكُمْ لِقَاءِ يَوْمِكُمْ هَذَا؟ يَأْخُذُونَ اِقْرَارَهُمْ  
بَانِهِمْ اسْتَحَقُّوا الْعَذَابَ:

قَالُوا بَلَى وَ لَكِنَّ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ تَقْدِيرَهُ: وَ لَكِنَّ كَفَرْنَا  
فَحَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ. وَ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عِلْمُ اللَّهِ السَّابِقِ كَقَوْلِهِ:  
عَلَبَتْ عَلَيْنَا شِفُونُنَا وَ كَقَوْلِهِ: إِنَّا كُلُّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَّمَ بَيْنَ الْعِبَادِ.  
وَ قِيلَ: كَلِمَةُ الْعَذَابِ قَوْلُهُ سَبْحَانَهُ: لِأَمْلَانِ جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ النَّاسِ  
أَجْمَعِينَ.

قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَيَّ عَالَمِينَ اِنكُمْ مَخْلُدُونَ فِيهَا، فَيُنْسَ  
مَنْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ النَّارِ.

وَ سَيِّقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا دُوزْخِيَانِ رَا كَفْتِ: «سَيِّقِ» وَ  
بِهَشْتِيَانِ رَا كَفْتِ: «سَيِّقِ»، اَزْ دَوَاجِ سَخْنِ رَا چَنِينِ كَفْتِ نَه تَسْوِيَتِ حَالِ  
رَا، وَ فَرَقِ اسْتِ مِيَانِ هَرِ دُو سَوْقِ، دُوزْخِيَانِ رَا مِيرَانِنْدِ بَقْهَرِ وَ عَنَفِ  
بِرِ رُويِ، هَمِي كَشْتِنْدِ ايشَانِ رَا بَزْجَرِ وَ سِيَاَسْتِ تَا بَاتَشِ سَقَرِ لِقَوْلِهِ:  
يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وَجُوهِهِمْ دُوقُوا مَسَّ سَقَرَ.  
بِهَشْتِيَانِ رَا هَمِي بَرِنْدِ بَعَزَّ وَ نَازِ بَرِ نَجَائِبِ نُورِ وَ بَرِ پَرِهَائِ فَرَشْتِگَانِ تَا  
بِجَنَّةِ الْخَلْدِ.

قال النبي (صلي الله عليه وسلم): «عجب ربنا من اقوام يقادون الى  
الجنة بالسلاسل».

حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا اَيْنِ وَ اُو ثَمَانِيَه كُويِنْدِ دَلَالَتِ كَنْدِ كِه  
دِرِهَائِ بَهَشْتِ هَشْتِ اَنْدِ بَرِ وَ فِقِ خَبَرِ مِصْطَفَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ قَالَ:  
«اِن لِّلْجَنَّةِ لَثَمَانِيَه اِبْوَابِ مَا مِنْهَا بَابَانِ اِلَّا بَيْنَهُمَا سِيرِ الرَّاكَبِ سَبْعِينَ عَامًا  
وَ مَا بَيْنَ كُلِّ مِصْرَاعِيْنِ مِنْ مِصْرَاعِيَعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ سَبْعِ سَنِيْنِ». وَ فِي  
رُويَاةِ «مَسِيرَةُ اَرْبَعِيْنِ سَنَةٍ». وَ فِي رُويَاةِ «كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَ بَصْرَى».

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «بَابِ اُمَّتِي الَّذِي يَدْخُلُونَ مِنْهُ الْجَنَّةَ عَرْضُهُ  
مَسِيرَةُ الرَّاكَبِ الْمَجُودِ ثَلَاثًا ثُمَّ اِنْهُمْ لِيَضْغَطُونَ عَلَيْهِ حَتَّى تَكَادَ مَنَاكِبُهُمْ  
تَزُولُ»

وَ قَالَ (صلي الله عليه وسلم): «اِنَّا اَوَّلُ مَنْ يَأْتِي بَابَ الْجَنَّةِ فَاسْتَفْتَحَ

فيقول الخازن: من انت؟ فاقول محمد، فيقول: نعم بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك».

و في رواية اخرى: «انا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها».

و قال صلى الله عليه وسلم: تفتح ابواب الجنة كل اثنين و خميس».  
حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا هَذَا كَلَامُ جَوَابِهِ مَحذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَ فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا سَعِدُوا بِدخولها.

و قيل: جوابه: قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا، وَ الْوَاوُ فِيهِ مَلْغَاةٌ، تَقْدِيرُهُ: حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَ فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ مُؤْمِنَانِ چون بدر بهشت رسند خازنان بهشت بر ایشان سلام کنند بفرمان الله و گویند: «طبتم» ای طبتم عیسا و طاب لكم المقام خوش جایی که جای شماسست و خوش عیسی که عیش شماسست.

امیر المؤمنین علی (ع) گفت: بر در بهشت درختی است که از بیخ آن دو چشمه آب روانست مؤمن آنجا رسد بیکی از آن دو چشمه غسل کند تا ظاهر وی پاک شود و روشن، و از دیگر چشمه شربتی خورد تا باطن وی از همه آلایش پاک گردد و نیکو شود، آن گه رضوان و اصحاب وی او را استقبال کنند و گویند: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خَالِدِينَ.

وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَ عَدَّهُ اِیْ اَنْجَزَ لَنَا مَا وَعَدَنَا فِی الدُّنْيَا مِنْ نَعِيمِ الْعَقْبَىٰ وَ اَوْرَثَنَا الْاَرْضَ اِیْ اَرْضِ الْجَنَّةِ، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: اَنَّ الْاَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ. نَبَّوْا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ اَجْرُ الْعَامِلِينَ اِیْ ثَوَابِ الْمَطِيعِينَ.

وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِيَةً مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ اِیْ مَحِيطِينَ بِالْعَرْشِ مَحْدِقِينَ بِحَافِيهِ، اِیْ جَانِبِيهِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ اِنْ اَحْيَاهُمْ اللهُ. تَقُولُ: حَقَّوْا بِي وَ اَحْقَوْا بِي، اِیْ اِحَاطُوا بِي. وَ قِيلَ: الْحَافِ بِالشَّيْءِ الْمَلْازِمُ لَهُ. يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ تَلَذُّذًا لَا تَعَبًا لِاَنَّ التَّكْلِيفَ مَتْرُوكَ فِی ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ يَعْنَى بَيْنَ اَهْلِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ، «بِالْحَقِّ» اِیْ بِالْعَدْلِ، فَاسْتَقَرَّ فِی الْجَنَّةِ اَهْلُ الْجَنَّةِ وَ اَهْلُ النَّارِ فِی النَّارِ. وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَأْوِيلُ هَذَا الْكَلَامِ اِنْ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَنْدَمُ عَلٰی اَمْرٍ قَدْ قَضَاهُ وَ لَا يَتَرَدَّدُ فِی حُكْمِ امْضَاةِ، كَقَوْلِهِ: وَ

لَا يَخَافُ عُقَابَهَا، مجاز قوله: قِيلَ اى قَالَ اللهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. و قَالَ الزَّجَاجُ: اِنَ اللهُ اَبْتَدَأَ خَلْقَ الْاَشْيَاءِ بِالْحَمْدِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، كَذَلِكَ خْتَمَ بِالْحَمْدِ فَقَالَ لَمَّا اسْتَقَرَّ اَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَ اَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

و قيل: هذا من كلام الملائكة، اى الحمد له دائم و ان انقطع التكليف. و قيل: هو من كلام اهل الجنة شكرا على ما صاروا اليه من نعيم الجنة.

### النوبة الثالثة

قوله: قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ... الآية بدان كه از آفریدگان حق جل جلاله كمال كرامت دو گروه راست: یکی فریشتگان و دیگر آدمیان، و لهذا جعل الانبياء و الرسل منهم دون غيرهم، و غایت شرف ایشان در دو چیز است: در عبودیت و در محبت، عبودیت محض صفت فریشتگان است و عبودیت و محبت هر دو صفت آدمیان است فریشتگان را، عبودیت محض داد كه صفت خلق است و آدمیان را بعد از عبودیت خلعت محبت داد كه صفت حق است تا از بهر این امت میگوید: «يحبهم و يحبونه» و در عبودیت نیز آدمیان را فضل داد بر فرشتگان كه عبودیت صفت فرشتگان بی اضافت گفت: بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ و عبودیت آدمیان با اضافت گفت: «يا عبادي»، آن گه بر مقتضی محبت فضل خود بر ایشان تمام كرد و عیبهای ایشان و معصیتهای ایشان بانوار محبت بپوشید و پرده ایشان ندرید، نه بینی كه زلت بریشان قضا كرد و با آن همه زلات نام عبودیت ازیشان بنیفكند و با ذكر زلت و معصیت تشریف اضافت ازیشان وانستد فرمود: قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ و آن گه پرده بر ایشان نگه داشت كه عین گناهان اظهار نكرد بلكه مجمل یاد كرد سر بسته و آن عین پوشیده گفت: «اسرفوا» اسراف كردند گزاف كردند از بهر آنكه در ارادت وی مغفرت ایشان بود نه پرده درید نه اسم عبودیت بیفكند، سبحانه ما ارأفه بعباده.

آورده‌اند که موسی علیه السلام گفت: الهی ترید المعصية من العباد و تبغضها معصیت بندگان بارادت تست آن گه آن را دشمن میداری و بنده را بمعصیت دشمن میگیری؟! حق جل جلاله فرمود: یا موسی ذاك تأسيس لعفوی آن بنیاد عفو و کرم خویش است که می‌نهم خزینه رحمت ما پر است اگر عاصیان نباشند ضایع ماند.

در خبر است: «لو لم تذنبا لجاء الله بقوم یذنبون کی یغفر لهم».

باش تا فردای قیامت که امر حق بخصمی بنده بیرون آید و فضل حق جل جلاله بنده را در پناه گیرد شریعت دامن بگیرد رحمت شفاعت کند. در خیر است که نامه بدست بنده‌ای دهند، آن معصیتها ببند، شرمش آید که برخواند، از حق جل جلاله خطاب آید که آن روز که می‌کردی و شرم نداشتی فضیحت نکردم و بپوشیدم، امروز که می‌شرم داری فضیحت کی کنم!؟

و به قال النبی (صلي الله عليه وسلم) : «ما ستر الله علی عبد فی الدنيا ذنبا فیعیّره به یوم القیمة».

کسری عیدی عظیم ساخته بود، فراشی جامی زرین برداشت و کس ندید مگر کسری که در آن غرفه بخلوت نشسته بود، بسیار بجستند و نیافتند، کسری گفت بسیار مجوئید که او که یافت باز نخواهد داد و او که دید نخواهد گفت. پس روزی آن فراش بر سر کسری ایستاده بود آب بر دست وی میریخت و جامه‌های نیکو ساخته، کسری گفت: ای فلان این از انست؟ فراش گفت: این و صد چندین از انست.  
«و انیبوا الی ربکم..» انابت بر سه قسم است:

- یکی انابت پیغامبران، ابراهیم را گفت: إِنَّ اِبْرَاهِیْمَ لَحَلِیْمٌ اَوْاَّهٌ مُّنِیْبٌ. داود را گفت: وَ خَرَّ رَاكِعًا وَ اَنَابَ. شعیب را گفت: عَلَیْهِ تَوَكَّلْتُ وَ اِلَیْهِ اُنِیْبُ. مصطفی را فرمود: وَ اتَّبِعْ سَبِیْلَ مَنْ اَنَابَ اِلَیَّ.
- نشان انابت پیغامبران سه چیز است:

○ بیم داشتن با بشارت آزادی،

○ خدمت کردن با شرف پیغامبری،

○ بار بلا کشیدن بر دل‌های پر شادی،

- و جز از پیغامبران کس را طاقت این انابت نیست.

• دیگر قسم انابت عارفان است: در همه حال بهمه دل با الله گشتن، قال الله تعالى: وَ مَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ و نشان انابت عارفان سه چیز است:

○ از معصیت ببرد بودن

○ و از طاعت خجل بودن

○ و در خلوت با حق انس داشتن.

رابعه عدویه در حالت انس بجایی رسید که میگفت: حسبی من الدنيا ذكرك و من الآخرة رؤيتك خداوندا در دنیا مرا ذکر تو بس و در عقبی مرا دیدار تو بس. ای جوانمرد! کسی که راز ولی نعمت مونس وی بود دیدار نعمت و نعيم بهشت او را چه سیری کند؟ پیر طریقت گفت: الهی ببهشت و حورا چه نازم، اگر مرا نفسی دهی از آن نفس بهشتی سازم. و الله ما طلعت شمس و لا غربت      الا و ذكرك مقرون بانفاسی و لا جلست الی قوم احدهم      الا و انت حدیثی بین جلاسی

ای جلالی که هر که بحضرت تو روی نهاد همه ذره‌های عالم خاك قدم او توتیای چشم خود ساختند، و هر که بدرگاه عزت تو پناه جست همه آفریدگان خود را علاقه فتراک دولت او ساختند. آن عزیزی گوید از سر حالت انس خویش و دیگران را پند میدهد که:

اگر در قصر مشتاقان ترا يك      ترا با اندهان عشق این جادو چه  
روز بارستی      کارستی

و گر رنگی ز گلزار حدیث او      بچشم تو همه گله‌ها که در باغست  
بدیدی تو      خارستی

• سدیگر قسم انابت توحید است که دشمنان را و بیگانگان را با آن خواند گفت: وَ أَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ. و نشان انابت توحید آنست که باقرار زبان و اخلاص دل خدای را یکی داند، یگانه یکتا در ذات بی‌شبیبه و در قدر بی‌نظیر و در صفات بی‌همتا. گفته‌اند: توحید دو باب است، توحید اقرار و توحید

معرفت، توحید اقرار عامّه مؤمنان راست، توحید معرفت عارفان و صدیقان راست، توحید اقرار بظاهر آید تا زبان ازو خبر دهد، توحید معرفت بجان آید تا وقت و حال ازو خبر دهد، او که از توحید اقرار خبر دهد دنیا او را منزل است و بهشت مطلوب، او که از توحید معرفت خبر دهد بهشت او را منزل است و مولی مقصود.

و اسکر القوم دور کأس و کان سکری من المذیر

آن کس را که کار با گل افتد گل بوید و آن کس که کارش با باغبان افتد بوسه بر خار زند، چنانک آن جوانمرد گفت:

از برای آنکه گل شاگرد رنگ      گر هزارت بوسه باشد بر سر  
روی اوست      یک خار زن

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ تَا نِينَدَارِي كَه اَيْن نوحه بدین زاری و خواری خود کافران را خواهد بود و بس، و قومی فسّاق و فجّار که پیراهن مسلمانی بر تن ایشان باشد و آن گه خرّقه‌های معصیت و فجور بر آن دوخته و روزگار عمر خود بغفلت و جهل بسر آورده و سود ایمان از دست ایشان رفته و از مسلمانی با بضاعت مزجاة دست و پای زده، ایشان این کلمات دریغ و تحسّر نخواهند گفت!

ای مسکین هزار سال باران رحمت باید که بیارد تا گردی که تو از معصیت انگیخته‌ای بنشانند، هیچ ادبار صعب‌تر ازین نیست که ترا بیافرینند تا بهشت را بتو بیارند و تو خود را بجایی رسانیدی که آتش دوزخ بتو گرم کنند.

در خیر است که آتش دوزخ مرکب هیبت خویش بنزدیک عاصیان چنان تازد که شیر از گرسنگی بشکار تازد. باش تا فردای قیامت که کرده و گفته خویش بینی و آن عشرتهای رنگارنگ و معصیتهای لونالون که امروز دست جهالت و ناپاکی آن را از تو پوشیده میکند فردا چون از

خواب مرگ بر خیزی و دیده بگشایی در روزنامه خویش اول سطر آن بینی، بزبان خجالت و ندامت گویی: کاشک شب مرگ مرا هرگز سحر نبودی! قوله: وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا الْيَوْمَ اشراق و غدا اشراق غدا فی القيامة اشراق الارض و الیوم اشراق القلب غدا فی القيامة اشراق الارض بنور ربها و الیوم اشراق القلب بحضورها عند ربها غدا اشراق التجلی للمؤمنین عموماً و الیوم اشراق التجلی للعارفین خصوصاً.

روی عبد الله بن مسعود رضی الله عنه قال قال رسول الله (صلي الله عليه وسلم): «ان الله عز و جل یجمع الامم یوم القيامة فینزل عز و جل من عرشه الی کرسیه و کرسیه وسع السموات و الارض فیقول لهم: اترضون ان تتولی کلّ امة ما تولوا فی الدنيا اعدل ذلك من ربکم؟ فیقول: نعم، فتنبع کلّ امة ما كانت تعبد» قال: «فذلك حین اشرفت الارض بنور ربها»

آن روز که صبح قیامت بدمد و عظمت رستاخیز بپای شود و سراپرده قهاری در آن عرصات سیاست بزند و کرسی عظمت بیرون آرند و از انوار تجلی ذو الجلال عالم قیامت روشن شود از اسرار آن انوار همان کس بر خورد که امروز در دنیا آفتاب معرفت در مشرقه دل وی تافته و نظر الهی بجان وی پیوسته، آن نظر چون از کمین غیب تاختن آرد مرد را بیقرار کند حلقه دوستی در دلش بجنباند، آن دوستی خاطر گردد آن خاطر همّت گردد آن همّت نیت گردد آن نیت عزیزت گردد آن عزیزت قوت گردد آن قوت حرکت گردد مرد را بینگیزد، شبی سحرگاهی آن عاشق صادق را قلقی پدید آید، خواب از دیده اش برمد، جامه نرم و خوابگاه خوش بگذارد، وضویی بر آرد متضرع وار بحضورت عزت آید.

یا ربها روان کند، آن ساعت از جبار کائنات ندای کرامت آید که: «بعینی ما یتحمّله المتحمّلون من اجلی» بنده من آن همه برای من میکند من می بینم و میدانم، کرامت وی در دنیا اینست و در عقبی آنست که او را در شمار آن جوانمردان آرند که رب العزة میگوید: وَ سِيقَ الَّذِينَ



اتَّقُوا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا.

خبر درست است از سعید مسیب سید تابعین که بو هریره دوستی بر من رسید مرا گفت: از الله آن میخواهم که در بازار بهشت ما را با هم آرد تا با یکدیگر باشیم در آن منزل جاودان و نعیم بیکران،  
گفتم: یا با هریره و در بهشت بازاری هست؟

گفت: نعم اخبرنی رسول الله (صلي الله عليه وسلم) «ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها بفضل الله اعمالهم ثم يؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون ربهم عز و جل و يبرز لهم عرشه و يتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور و منابر من لؤلؤ و منابر من ياقوت و منابر من زبرجد و منابر من ذهب و منابر من فضة و يجلس ادناهم و ما فيهم من دنى على كئبان المسك و الكافور ما يرون ان اصحاب الكراسى بافضل منهم مجلسا»، قال ابو هريرة قلت: يا رسول الله و هل نرى ربنا؟ قال: «نعم، هل تتمارون في رؤية الشمس و القمر ليلة البدر؟» قلنا: لا. قال: «كذلك لا تمارون في رؤية ربكم تبارك و تعالى و لا يبقى في ذلك المجلس رجل الا حاضره الله محاضرة حتى يقول للرجل منهم: يا فلان بن فلان ا تذكر يوم قلت كذا و كذا؟ فيذكره بعض غدراة في الدنيا فيقول: يا رب او لم تغفر لي؟ فيقول: بلى فبسعة مغفرتى بلغت منزلتك هذه فبيناهم على ذلك غشيتهم سحابة فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه قط و يقول: ربنا قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم فأتى سواقا قد حفت به الملائكة ما لم تنتظر العيون الى مثله و لم تسمع الأذان و لم يخطر على القلوب فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيها و لا يشتري و فى ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا، قال: فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه و ما فيهم دنى فيروعه ما عليه من اللباس فما ينقضى آخر حديثه حتى يتحيل عليه ما هو احسن منه و ذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها ثم تنصرف الى منازلنا فتتلقانا ازواجنا فيقلن: مرحبا و اهلا لقد جئت و ان بك من الجمال افضل مما فارقتنا عليه فقول: انا جالسنا اليوم ربنا الجبار و يحقنا ان تتقلب بمثل ما انقلبنا».